الجمهورية الجزائريّة الدّيمقراطية الشعبيّـــــــة

وزارة التّعليم العالي و البحث العلـــــميّ

جامعة عبد الحميد بن بـــــــاديس مستغانـــم

كليّـــة الآداب العربي والفنـــــون

قسم الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربيّة

مذكـرة تـخـرج لـنـيـل شـهادة المـاسـتـر فـي الأدب العـربي المـوسـومة بـ

المصطلح اللّساني عند عبد السلام المسدّي

إعـــداد:

- بـــن محمد سـهـام
- مـعروف فـاطمـة الزهرة

إشـــــراف:

د. نـــكـاع سـعـاد

السـنـة الجـامـعـيّـة: 2018 – 2019

إهـــداء

سهام

بسم الله الرحمان الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله أعمالكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب اللّيل إلاّ بشكرك ولا يطيب النّهار إلاّ بطاعتك.. ولا تطيب اللّحظات إلاّ بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلاّ بعفوك..ولا تطيب الجنّة إلاّ برؤيتك

جلّ جلالك يا الله

إلى من بلّغ الرسالة و أدّى الأمانة..ونصح الأمّة..إلى نبيّ الرحمة و نور العالمين

"سيّدنا محمّد صلى الله عليه وسلّم"

إلى من كلّله الله بالهيبة و الوقار..إلى من علمني العطاء بدون انتظار..إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار..أرجو من الله أن يمّد في عمرك لترى ثمار قد حان قطافها بعد طول انتظار

وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد و إلى الأبد...

" والدي العزيز"

إلى ملاكي في الحياة..وإلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني...
إلى بسمة الحنان وسرّ الوجود

"أمّي الحبيبة"

وإلى من كان دعائها وتشجيعها سرّ نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

" جدّتي الغالية أطال الله في عمرها"

إلى رفقاء دربي معكم أكون وبدونكم لا أكون شيئا، إلى من أرى التفاؤل

بعينهم والسعادة بضحكتهم، إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله

" إخوتي حمزة ،مريم ، مروان وقرة عيني عبد الكريم"

إلى أساتذتي الكرام... إلى الزملاء و الزميلات... الذين كابدوا معنا مسيرة الدراسة الجامعيّة... إلى كلّ من علمني حرفا ولم يدّخر جهدا بمدّي بالمعلومات و البيانات

أهدي لكم هذا البحث المتواضع الخاص بالماستر داعيّة المولى

عزّ و جلّ أن يكلّل بالنجاح و القبول

إهـــداء

فاطمة

إلى من قال فيهم عزّوجلّ "وقل ربي رحمها كما ربياني صغيرا"

إليكما يا نبع الحنان ورمز العطاء يا من سهرتما اللّيالي بجانبي

لبلوغ غايتكما النبيلة ألا وهي الحصول على هذه المرتبة

وهذه الشهادة التّي أعتّز بها أكبر اعتزاز

من أجلك يا قدوتي ومثلي الأعلى ونور دربي إلى من جعلت

الجنّة بين قدميها التّي حضنتني وأفاضت عليّا من حبّها نورا

" أمي الغالية "

إلى الغالي الذي سعى في نشأتي في جميع مراحل حياتي

إلى الذي بذل جهدا في تعليمي وزرع في نفسي حب الإيثار وأرشدني

لنيل الرشاد إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى من أفتخر به " أبي العزيز"

إليك يا من تفيض نفسه بالحب والحنان ومرافقتك لي دائما ومساندتك لي

طيلة العمل إليك يا شريك حياتي

" زوجي الغالي

إلى قرة عيني أخي الصغير "فاروق"

إلى القلوب الرقيقة الطاهرة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

" أسامة و أكرم"

الى من تقاسمت معي الفرح و الحزن و الروح التّي سكنت روحي

إلى توأم روحي أختي العزيزة "حبيبة" أنار الله دربك

وإلى أساتذتي وكلّ من أشرف على تعليمي منذ الصغر

إنّ فهم كلّ علم من العلوم قديمها وحديثها مرهون بفهم المصطلحات الحاملة الناقلة لأفكاره وتصوراته،و أولى لمصطلحات بالفهم والإفهام عنوان العلم الذي يعد وعاء لما يتضمّنه من موضوعات، وإطار موسوما لما فيه من أفكار.

وتعد اللسانيات واحدة من العلوم التي ذاع صيتها طيلة قرن من الزمن في العالم الغربي، فقد كانت الدراسات اللّسانية عندهم توسعّا ونضجا حتى صارت محط أنظار الدارسين في مجالات أخرى، ولم يغفل علماؤنا العرب عن هذا العلم الجديد فقد شهدت علوم اللّغة عندنا منذ أربعين عاما حركات نهوض وتجديد بعد عقود من بعث التراث وتحقيقه و تقديمه للناس ولا شكّ أن اللسانيات أو علم اللغة آثار مهمة في تلك الحركات وذلك عن طريق ترجمة موادها أو تطبيق لمناهجها.

ونتيجة للاحتكاك بين الدرسين العربي و الغربي استلزم ذلك ابتداع المصطلحات الموافقة للعلم والتي تخدم الدرس اللساني العربي ،إلاّ أنّ تعدد المصطلحات و الترجمات أدى إلى تذبذب واضطراب على مستوى المصطلحات اللّسانية العربية ،ذلك أن معظم الدارسين صار يفضل ما أبدعه واستعمله دون الالتفات إلى توحيد المصطلحات أو مراعاة شيوعها أو موافقتها لخصائص اللغة العربية،فحظيت قضية المصطلح اللّساني العربي بانتباه العديد من الدارسين الذين خصوها بالعديد بالدراسات والبحوث نخص بالذكر منهم عبد السلام المسدي.

لذلك قد انصّب تركيزنا في هذه الدراسة على معالجة هذه القضيّة التي لفتت انتباهنا خلال مسارنا الدراسي، فجعلنا عنوان البحث الذي يمثل الانطلاقة الأولى للدراسة كالأتي: " **المصطلح اللساني عند عبد السلام المسدي** "

اهتّم العرب منذ القديم بالدراسات المصطلحيّة اهتماما كبيرا ،يرجع إلى إدراكهم المبكر لأهميّة المصطلح الذي يعدّ الركيزة الأساسيّة التي يتأسس عليها العلم وتتحدد بذلك معالمه ولكن مع تزايد المعارف والعلوم أصبحت الإشكاليّة المصطلحيّة من أهم الإشكاليات التي طرحت نفسها على أرض الواقع،و في ظل الثورة التكنولوجيّة وظهور التقنيات الحديثة انبثقت بين ثنايا

الكتب وبين عصارة المفكرة الحاجة إلى المصطلح الذي يكون وسيلة للتحكم في العلوم التقنيّة المعاصرة ومواكبة تطورات العصر .

تعد قضيّة المصطلح من أهم القضايا و البحوث التي حضيت باهتمام واسع ، فالمصطلح واضعا و توحيدا و استخداما موضوع طالما تناوله رجال الفكر و أهل اللّغة و العلم بالبحث الدقيق، وهو عنصر يضاف إلى الرصيد اللّغوي فيغني اللغة العربيّة ويكسيها بالجديد ويجعلها تتسع لكل مستحدث في ميادين الفكر والحضارة خاصة مادة العلوم و التّقنيات، وأمام هذه الثورة المعرفيّة فان اللغة العربية تواجه تحديا كبيرا يتمثل في الكم الهائل من مصطلحات العلوم المختلفة التي تحتاج إلى لغة أخرى قادرة على مسايرتها واستيعاب مفاهيمها.

ونظرا لاتساع رقعة البحوث العلميّة للمصطلح العلمي على مستوى الوطن العربي، فقد ظهرت العديد من الاتجاهات حول المصطلح العلمي أبرزها: قضايا المصطلح اللساني وتوحيده، ترجمته وتعريبه،وتمثل هذه الاتجاهات ضرورة حتميّة فرضت على الهيئات توحيد هذا المصطلح وترجمته وتعريبه،ومن بين هذه المصطلحات العلميّة تلك التي وردت في الكتب المدرسيّة ومن بينها كتاب علوم الطبيعة و الحياة السّنة الثالثة ثانوي.

لكلّ علم موضوع وهدف ومنهج و مصطلحات خاصة به ينتجها وفقا لمنهجه ورؤيته يحمّلها معرفته وخصوصيته المنهجيّة ولهذا احتّل المصطلح مكانة كبيرة في تأسيس العلوم، فلا يكاد العلم يقوم بدونه.

ونظرا لهذه الأهميّة سنحاول من خلال بحثنا هذا أن نعالج قضيّة المصطلح اللّساني في اللغة العربيّة من خلال طرح عدة تساؤلات و إشكالات التي تعدّ موضع اهتمام و دراسة هذا البحث، أبرزها ما يلي:

1- ما المقصود بالمصطلح ؟ وما هي المشكلات التّي واجهها ؟

2- ما مفهوم المصطلح اللّساني عند عبد السلام المسدّي ؟

3- و ما هي مجالاته وخصائصه ؟وهل استطاع إثراء الدّرس اللّساني ؟

إذن هي جملة من الأسئلة حاول البحث الإجابة عنها.وقد اشتملت هذه الدراسة على فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي، مع مقدمة ومدخل وخاتمة ضمنّاها بمجمل النتائج المستخلصة.

الفصل الأول (نظري):

سميناه قضايا المصطلح في اللغة العربية، يضم ثلاث مباحث، كل مبحث يعالج عناوين ،تضمن المبحث الأول المصطلح ،النشأة ،المفهوم و الخصائص،أما المبحث الثاني الذي عنوناه بأهميّة المصطلح في اللغة العربيّة في حين اختص المبحث الأخير من هذا الفصل إلى مشكلات المصطلح اللّساني العربي وضرورة معالجتها.

أما **الفصل الثاني (تطبيقي) :**

فيشمل هو الآخر على مبحثين :عنوان المبحث الأول: المصطلح اللساني عند عبد السلام المسدي والمبحث الثاني: إسهامات عبد السلام المسدي في مجال اللسانيات مرفقا بنماذج تطبيقيّة.

أمّا بخصوص **أهداف البحث** فهي:

- التعرف على المصطلح بشكل عام وعند عبد السلام المسدّي بشكل خاص .

- أهم الصعوبات التي يواجهها المصطلح وكيفيّة التغلب عنها.

- كيف ينظر عبد السلام المسدّي إلى المصطلحات اللّسانيّة.

وفي النهاية أنهينا البحث بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة من النتائج المتحصل عليها.

وفيما يتعلّق **بالمنهج المتبّع في هذه الدراسة** :

فهو يتمثّل في المنهج الوصفي التّحليلي الملائم لهذا النوع من البحوث،كما عمدنا من خلاله إلى الاستعانة بأدوات إجرائيّة كالوصف و التّحليل التي تساعد على تزويدنا بنتائج قيّمة.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر و مراجع نذكر منها :

كتاب اللسانيات و أسسها المعرفيّة لعبد السلام المسدي ،وقاموس اللسانيات عند عبد السلام المسدي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي ليوسف غليسي وغيرها.

وقد اعترضتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذا البحث،نذكر منها قضيّة المنهج التي كانت من أعوص المشاكل بالإضافة إلى ضيق الوقت وغزارة المادة وصعوبة التحكم في اختيار الأهم منها

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لكل من كان عونا لنا في انجاز هذا البحث ونخص بالذكر" الأستاذة نكاع سعاد" التي لم تبخل علينا بالنصائح و التوجيهات فلك منا جزيل الشكر و العرفان .

الفصل الأول : قضايا المصطلح في اللغة العربيّة

المبحث الأول : المصطلح، النشأة، المفهوم والخصائص

المبحث الثاني : أهمية المصطلح في اللغة العربية

المبحث الثالث : مشكلات المصطلح اللّساني العربي

المبحث الأوّل: المصطلح, النشأة, المفهوم, و الخصائص

1- تعريف المصطلح:

أ- لغة :

المصطلح مصدر ميمي للفعل"اصطلح" من مادة –صَلُحَ ودلالة هذه الكلمة في المعاجم العربية تحدّد بأنّها ضدّ الفساد[1] ، كما تدل على الاتفاق ، وبين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتّفاقهم.

وفي لسان العرب : "الصُّلح: تصالح القوم بينهم، والصُّلح : السِّلم، وصالحوا واصلحوا وتصالحوا واصّالحوا..." [2] .

ووردت هذه المادة أيضا في القرآن الكريم والسنة الشريفة، فنجد في هذه المادة الأفعال: صَلَحَ، صَلُحَ تَصَالحَ، صَالحَ، والمصادر: صُلْح، صلاح، ومصالحة، وإصلاح، واستصلاح والمشتقات : صالِح وصليح، ومُصْلح، وصلحاء، ومصْلحة [3].

ب-اصطلاحا :

المصطلح أمر واقع ،أو ضرورة علمية واجتماعية وحيوية،يختزل الكلام ليعبر عن المفاهيم الجديدة حتى يكون صالحا للاستخدام في مجال اللغة و العلوم كافة ، ومن بين التعريفات حول مفهوم المصطلح فهي عديدة ،منها : المصطلح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشئ باسم ما ينقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى أخر لمناسبة بينهما .

---

[1] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، 1990م، بيروت، لبنان، ص 565.
[2] ابن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر للطباعة و النّشر، 1995، بيروت، مادة (صلح)
[3] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، د.ط، 1993، القاهرة، ص 07

وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على موضع اللفظ بإزاء المعنى أو إخراج الشئ من معنى لغوي إلى أخر. وهناك من يرى المصطلح على أنه كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصّصة (علميّة أو تقنيّة) بتواجد موروثا أو مقترضا،ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء محددة ،وهذا التعريف يبين أن المصطلح ليس كلمة مفردة فقط ،فقد يكون كلمة واحدة أو مجموعة من الكلمات .[1]

والنقطة الجوهرية في هذه التّعاريف هي الاتفاق بين طائفة معينة على أمر معين، فإذا كان هذا الأمر هو معنى لفظ ما، فإن موضوع الاتفاق هو تخصيص دلالة اللفظ بهذا المعنى .

أما تحديد معنى (المصطلح) في المعاجم الغربية,فقد عرفه المعجم الإنجليزي على أساس كلمة termeبأنها :لفظ أو تعبير ذو معنى محدد في بعض الاستعمالات ، أو معنى خاص بعلم، أو مهنة أو موضوع[2] ، فاللغات الأوروبية تضع لهذا المفهوم كلمات متقاربة النطق والكتابة من طراز terme الفرنسية وterm الانجليزية ، وtermine الايطالية البرتغالية ، وterminons الإسبانية ، وكلها مشتقة من الكلمة اللاتينية terminus.

وعلى هذا فإن مصطلح terme بتحديد عام هو: "كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محدّدا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما ".[3]

فالمصطلح هو سيد الموقف في اللغة المتخصّصة ، وهو وحدة من وحدات لغة العلم التي تسعى إلى إثبات حصاد البحث و التجريب وهو نسيج النّشاط المعرفي المجتمعي وهذا ما يؤكّده محمّد الدّيداوي بقوله :"الاصطلاح في اللغة المتخصّصة في منتهى الأهمية ، وتصلح المصطلحات كما يلي :

[1]محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، د.ط، 1993، القاهرة، ص 07
[2] يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد،ط1،الدار العربية للعلوم ،بيروت،2008،ص22-23.
[3] المرجع نفسه ص24

- تنظيم المعرفة على أساس العلاقة بين المفاهيم.

- نقل المعرفة والمهارات والتكنولوجيا.
- صياغة ونشر المعلومات العلميّة و التّقنية .
- ترجمة النصوص العلميّة و التقنيّة.
- استخلاص و إيجاز المعلومات العلميّة و التقنيّة."[1]

- أما بالنسبة للمحدثين فقد عرّفوا المصطلح بأنّه :" أداة البحث و وسيلة التّواصل بين العلماء ،فهو لغة خاصة يستعملها المنتمون لحقل معرفي معيّن"[2] ، وهذا يعني أنّ كل علم بحاجة إلى مجموعة من المصطلحات محددة يعبّر بواسطتها عن الظواهر الضّروريّة و المفاهيم المجردّة التّي يستقّل بها أو يشارك فيها بعض العلوم المجاورة.

ومن هنا يتسنّى لنا أن نعرّف المصطلح علميا بأنّه شاهد على شاهد على غائب ، ولعل هذه الحقيقة هي التي تعلل بصفة جوهرية صعوبة الخطاب اللّساني من حيث هو تعبير علمي يتسلّط فيه العامل اللّغوي على ذاته ليؤدي ثمرة العقل العاقل للمادة اللّغوية.[3]

فأي تعبير علمي في أيّ مجال من المجالات العلميّة، وفي أيّ تخصص من التّخصصات يحتاج إلى صياغة مصطلحات خاصة به ،إذ يتواضع أصحابه عليه انطلاقا من اللّغة نفسها بحيث يضبط مفهوم كل مصطلح فلا يتعدّى حدود مجال ذلك التّخصص ، ذلك ما يفسر إذن كيف أنّ كل علم يصطنع لنفسه من اللغة معجما خاصا ، فلو تتبعت كشفه المصطلحي وقارنته بالرّصيد القاموسي المشترك في اللّغة التّي يتحاور بها العلم ذاته ، لوجدت حظا وفيرا من ألفاظ العلم غير وارد قطعا في الرّصيد المتداول لدى أهل ذلك اللّسان ، وما منه وارد فإنّما ينفصل في الدلالة على ما هو شائع انفصالا لا يبقى معه إلاّ التّواتر في الشكل الأداتي .[4]

---

[1] محمّد الدّيداوي، التّرجمة و التّعريب بين اللّغة البيانيّة و اللّغة الحاسوبيّة،ط1،المركز الثقافي العربي المغرب،2002،ص275
[2] عمار أوكان ،اللّغة والخطاب،(د-ط)،إفريقيا الشرق،2001،ص57
[3] عبد السلام المسدّي ،قاموس اللّسانيات ،الدار العربيّة للكتاب ،تونس،1984،ص13
[4] المرجع نفسه ،ص12

ومجمل التّعاريف حول المصطلح فهي توضّح سمتين أساسيتين من سمات المصطلح:

أوّلا: المصطلح لا يكون إلا عند اتّفاق المتخصّصين المعنيين على دلالته الدّقيقة .

ثانيا: المصطلح يختلف عن كلمات أخرى في اللّغة العامة نتيجة تغيير دلالي يطرأ على الكلمة العامة فيجعلها مصطلحا ذا دلالة خاصة ومحددة ،مع مراعاة وجود علاقة بين مدلوله الجديد و مدلوله اللّغوي .

2- صناعة المصطلح :

إنّ عملية إنتاج المصطلح تخضع لشروط يجب توفّرها حتّى نكون في المنتج للمصطلح ومن بين شروط صناعة المصطلح نجد:

1- إنتاج المصطلح مرتبط بالنّشاط المعرفي والعلمي للبيئة المنتجة له،فالتّطور العلمي و التكنولوجي يعني توالد مصطلحات و العكس صحيح ، أما الجفاف المعرفي قد يؤدي إلى العجز اللّغوي .

2- إنتاج المصطلح مرتبط بالبنية التّصويريّة أو الإدراكيّة حيث يدفع العقل إلى إثارة التساؤل والإشكالات من أجل بناء معرفة .

3- شرط آخر متعلّق بالعالم ، فلابد للعالم أن يتصف للمصطلح ورفض التنازل عنه لأن ذلك يؤدي إلى خلل في الثّورة المصطلحيّة ، وخاصة إذا ظهر مصطلح آخر أفضل منه،من حيث الفاعليّة و الدلاليّة ويجب سير العملية المعرفيّة في توحيد المصطلحات .

4- الانفتاح على العلوم الأخرى، وذلك بإمكانية استعمال مصطلح واحد في مجالات معرفيّة سواء متجاورة أو متقاربة لكي نتفادى توليد المصطلح الجديد.[1]

[1] محمّد حسين ،المصطلح والمصطلحة ،مجلّة الأثر،ع5،جامعة ورقلة ،الجزائر،(د-ت)،ص14

3- مميّزات المصطلح:

وقد سميّ المصطلح لتميّزه بمجموعة من السّمات, من بينها:

أ- ارتباطه بمفهوم واحد يكون وجهه الدلالة،حيث يجعله دالاّ عليه مهما تعدّدت استعمالاته في الحقل اللّغوي المخصوص ، ومنه يتجلّى الفرق بين المصطلح والكلمات المصطلحيّة .

ب- الدّقة و الدلالة المباشرة ، وكلتاهما تجعل مصطلحات لغة التّخصص تختلف عن كلمات اللّغة العامة، فهذه الأخيرة تعتمد الإيحاء و التّعدد الدلالي, في حين يقتضي المصطلح في جوهرة الدّقة في الدلالة و البعد عن الغرابة و الغموض.

ت- مجرد علاقة بين مقصودة و المصطلح في مادته اللّغوية، ولكل مصطلح لابد من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة بين مدلوله اللّغوي و الاصطلاحي.

ث- مراعاته للمقتضيات اللّغوية ، للّغة المخصوصة، أي البناء الصوتي ، والبناء الصرفي وخضوعه لعمليّة الاشتقاق وغيرها من الأسس اللّغوية.[1]

[1] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، د.ط، 1993، القاهرة، ص 08.

4- نشأة ومفهوم علم المصطلح:

4-1- النّشأة :

ظهر مصطلح "علم المصطلح" أو "علم المصطلحات" في النّصف الأول من القرن الثامن عشر ميلادي على يد المفكر الألماني "كريستيان كوت فريد تشون" (1947-1832) على صعيد التّسمية استنادا لـ :" الألان راي" (1974) إلا مع المفكر الإنجليزي "ويليام"(1987) أما البنيات المصطلحيّة فيعود تاريخها إلى سنة 1906 م.

كما نجد علم المصطلح هذا: قد اقترن وارتبط بظهور أسماء علماء آخرين من روسيا مثلا مثل "زهروف" ،"سيفرجان" .والغرض منها هو توحيد قواعد المصطلحات على النّظام الدّولي وصدر بين عامي (1928-1906) معجم "شلومان" للمصطلحات التقنيّة في ستّة عشر مجلّدا وستّ لغات.

يعتبر "وستر wuster "و"شولمان Schloman" من أوائل العلماء الذين ساهموا في تأسيس علم المصطلح المعاصر لأنه علم من بين المفاهيم الحديثة التي ظهرت في علم اللغة المعاصرة حيث تطورت في السّنوات الماضية وأنتجت مصطلحات متعدّدة ومتنوّعة الابتكارات .

لقد حدّد "وستر" مكان علم المصطلح بين أفرع المعرفة بأنّه مجال يربط علم اللّغة بالمنطق وبعلم الوجود ، وبعلم المعلومات وعلوم مختلفة ، وقد رأى أيضا تداخلا في العلوم وأن هذا التّداخل يتّخذ البحث المصطلحي منه بدايته وبين أن المصطلح جزء لا يتجزّأ من معجم اللّغة في شموليّة وانعكس هذا التّداخل إلى تحديد مفهوم المصطلح في حين عرف وستر المصطلح بأنّه :" العلم الذي يهتم بدراسة أنساق المفاهيم في أصناف معيّنة " .

4-2- علم المصطلح :

لقد تطور علم المصطلح تطورا هائلا وذلك استجابة للانتشار المعرفي الحديث الذي نتج عنه حيث وضع مئات المصطلحات سنويا للتّعبير عن المستجدات في العلوم والتكنولوجيا فموضوع علم المصطلح لا يزال من أهم القضايا اللّغوية التي شغلت المجامع اللّغوية العربيّة ومن بين العلماء الذين اهتموا بعلم المصطلح هم : محمود فهمي حجازي الذي وضع كتاب بعنوان "الأسس اللّغوية لعلم المصطلح" ، وعلي ألقاسمي الذي لديه كتاب بعنوان "نظرية المصطلح" أو ما يسمى المصطلحيّة بالإضافة إلى عبد الرحمان الحاج صالح (رئيس المجمع الجزائري) وصاحب مشروع الذخيرة اللّغوية .

يعتبر علم المصطلح هو العلم الحاصل للمضمون العلمي في اللّغة ، وأداة التعامل مع المعرفة وأساس التواصل في مجتمع ، وبمعنى آخر "المصطلحات هي علامات المعرفة وسمات تعرف بها العلوم ، وهي ألوان مختلفة مفتوحة تنتظم بها الحياة سكونا وحركة.وتتعارف بها الأجيال،وتتحاور بها الحضارات ،وتتقدم بها الأمم"[1]

فلا سبيلا إلى استيعاب أيّ علم دون فهم المصطلحات ولا سبيل تحليل وتعليل ظواهر دون فقه اللّغة.

إنّ علم المصطلح هو بحث علمي وتقني يهتم بدراسة المصطلحات دراسة علميّة دقيقة و معمّقة وهو من أحدث فروع علم اللّغة التّطبيقي لأنّه يتناول الأسس العلميّة لوضع المصطلحات وتوحيدها.[2]

إنّ دراسة علم المصطلح علم تتداخل حوله عدّة علوم ومعارف منها : اللّسانيات والمنطق وعلم الوجود ، وعلم المعلوماتيّة والمعجميّة ....إلخ لأنّ كل علم له حاجة إلى مصطلحات خاصة به وكل فكرة وإنتاج يحتاج إلى مصطلح جديد يناسبه ، ويقول في ذلك عبد السلام المسدي :"ليس من مسلك

[1] عمار ساسي ،المصطلح في اللّسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة ،عالم الكتب الحديثة للنّشر و التّوزيع،ط1،الأردن،2009،ص4

[2] محمود فهمي الحجازي،المرجع السابق ،ص19

يتوّصل به الإنسان إلى منطق العلم عبر ألفاظه الاصطلاحيّة حتى لكونها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدّوال ، ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته ومضامين قدره"[1]

لقد تعددت تعريفات علم المصطلح وإن كانت مضامينها متقاربة ، فقد عرّفه علّي ألقاسمي : بأنّه "علمي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والمصطلحات اللّغويّة التي يعبر عنها " [2].

أما ألان ري فيرى بأنّه :" الدّراسة المنتظمة للمصطلحات المستعملة في تسمية فئات الأشياء و المفاهيم, و للمبادئ العامة التي تحكم هذه الدراسة"[3]. ومن ثمة يسعى فليبر flipper إلى تناول بنية المصطلح التي تتمثّل فيما يلي:

- تنظيم المعرفة في شكل تصنيف مفاهيمي لكل فرع من الفروع العلميّة .

- نقل المعارف والمهارات و التكنولوجية.

- صياغة المعلومات العلميّة و التقنيّة.

- تناقل اللّغات للمعلومات العلميّة و التقنيّة.

وجاء في قاموس اللّسانيات و العلوم اللّغة أن المصطلح terminologie يطلق في الدراسة المنتظمة لتسمية المفاهيم الخاصة للميادين المتخصصة في المعارف و التقنيات ، أي أنّ المصطلح هو مسعى دلالي لغوي onomasiologie ينطلق من المفاهيم الخاصة لميدان ما يبحث في الأشكال اللّغوية التّي تناسبها .

وفي حين يذكر بعض الباحثين في مؤلفاتهم أنّ مفردة علم المصطلح terminologie فهي تسمية متعددة المعنى، فقد يقصد بها علم أو دراسة معرفة المصطلحات ، وهذا جعلها تتقارب مع مفردة علم المعاجم الذي يقصد به علم أو دراسة معرفة المعجم أو مداخل المعجميّة .

---

[1] عبد السلام المسدّي، اللّسانيات وعلم المصطلح العربي، سلسلة اللّسانيات ،ع5،المطبعة المصريّة،تونس،1983،ص15.
[2] علي القاسمي ،مقدّمة في علم المصطلح أسسه النّظريّة و تطبيقاته العلميّة،بيروت،مكتبة لبنان ناشرون،2008،ط1،ص263
[3] نقلا عن يوسف وغليسي ،إشكاليّة المصطلح ،ص28

وقد وردت مفردة بالألمانيّة أولاّterminology ، وبعد ذلك نجد في الإنجليزية terminology تنافس nomenclature إضافة ،وفي سنة 1908 تم استعمال terminologie في اللّغة الفرنسية.

لو تمعّنا النّظر في مجمل التّعريفات السابقة لوجدنا أنّ علم المصطلح يختلف تعريفه وموضوعه وغاياته باختلاف المختصين في هذا المجال.

5- خصائص علم المصطلح و مناهجه :

5 -1- خصائصه:

يعتبر علم المصطلح حقلا معرفيا قائما بذاته ، ولا يمكن صياغة عناصر الإجابة إلا بضبط خصائصه وقواعده حيث يمكن أن نحدد الخصائص على النّحو الآتي:[1]

1- ينطلق علم المصطلح من تحديد المفاهيم العلميّة ليصل إلى تقنيات المصطلحات المعبّرة عنها.

2- عدم معرفة جذور المصطلح أو المفهوم وتاريخه بالوضع الراهن الذي يكون عليه المصطلح وإنّما بوصف الواقع كما هو وبالتالي يعتمد على تحديد المفاهيم وعلاقاته القائمة لوضع المصطلحات الدّالة.

3- يتميّز بالمعياريّة أي بضبط المعايير والأسس بهدف توحيد المفاهيم والمصطلحات و تفادي تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد.

4- الاهتمام بالشكل اللّغوي المكتوب أكثر من الشكل الصوتي،أي يختص باللّغة المكتوبة.

5- عبارة عن عامل أساسي للتعريف بحضارة العصر وعلومه.

6- يبحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق لغة علميّة.

7- توفير المصطلح العلمي لتسهيل عمليّة تبادل المعلومات.

[1] عبد السلام المسدّي، اللّسانيات وعلم المصطلح العربي، سلسلة اللّسانيات،ص16

8- يتميّز بتأدية الوظائف التّعبيرية والتّواصليّة.

9- علم مشترك بين اللّسانيات والمنطق،وعلم الوجود ، وعلم المعرفة،والتوثيق والتصنيف والإعلاميات ، وحقول التخصص العلمي،ولهذا السبب يطلق عليه "علم العلوم".

10- فرع خاص من فروع علم المعجم" lexicologie "من جهة أو ما يسمى أيضا بعلم المفردات الذي يعنى بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودلالتها ومفرداتها والتّعابير الاصطلاحيّة و السيّاقيّة التّي تتألف منها،وعلم تطور الألفاظ "sémasiologie" من جهة أخرى.

11-يعدّ بعدا حضاريا ويظل حاملا للآثار الإنسانية والاجتماعيّة وحتّى النفسيّة، ممّا له صلة بعمليّة التفكير و الإدراك.

5-2- مناهجه :

1- المنهج الموضوعي :

يقوم هذا المنهج على تصنيف المصطلحات وفقا لموضوعاتها أو مجالاتها سواء كانت بالمجالات الفرعية أو المجالات الرّئيسيّة وبالتّالي يعتمد على الخطوات التّصنيفيّة التالية :[1]

- اختيار المجال المعرفي ولغة العمل.
- وصل المفهوم بالمفاهيم المجاورة له.
- تعيين المجالات الفرعيّة .
- تصنيف المصطلح تصنيفا موضوعيا بدل تصنيفها ألف بائيا أو مفهوما.
- وضع المصطلح المصّنف موضوعيا داخل بنيات متسلسلة.

[1] صابر الحباشة، مدخل إلى دراسة مظاهر الفوضى الاصطلاحية لدى الباحثين اللسانيين العرب، قسم اللغة والآداب بالجامعة العربية المفتوحة، البحرين، ص 123.

2- المنهج اللّساني :

يتأسس المنهج اللساني على مقدمات نظرية تسوغ اعتماد في البحث المصطلحي و أهمها :

- اشتراك المصطلحات و الوحدات المعجميّة للغة العامة في زمرة من الخصائص التكوينيّة و القيود النسقيّة.
- انتماء المصطلح إلى القدرة اللغوية للمتكلمين في اكتساب معارف خاصة و يصبحون من أهل الاختصاص فيها.
- علم المصطلح مجال معرفي متمدد التّخصصّات وعليه يجب أن يتم أثناء دراسة المصطلحات اعتبار المظاهر اللّسانية و السّيميائيّة للوحدات المصطلحيّة.

3-المنهج النّصي :

تتشكّل منطلقات هذا المنهج في النّقاط التالية :

- إنّ الوصف الكافي تمثيليا و تفسيريا هو الذي يستطيع أن يقدّم مفاهيم تناسب المعطيات الموضوعية لعلاقة المصطلح بالمفهوم ومن هذه الناحية يبدوا العمل بمفهوم السّياق النصي (Cotexte Textuel) أمرا ضروريا. [1]

[1] المرجع السابق،صابر الحباشة، مدخل إلى دراسة مظاهر الفوضى الاصطلاحية لدى الباحثين اللسانيين العرب، ص124.

4-المنهج التاريخي :

ينطلق هذا المنهج من فكرة إن البنيتين الصّورية والدلاليّة للغات الخاصّة تطوّر باستمرار و يمكنها أن تشكل موضوع تحليل تاريخي تطوّري Analyse Diachronique

لا تستقر المفاهيم على خصائص جوهرية أو عرضية محددة لكنها تتغير لا تستقر المفاهيم على خصائص جوهرية أو عرضية محددة لكنها تتغير فتضاف إلى خصائصها القديمة خصائص أخرى جديدة ,أو تستبدل بعض الخصائص بأخرى,وإنّ الوعي بسمات التّغيير التي تلحق المفهوم في استعماله تجعل الباحث حسب المنهج التاريخي قادرا على تتبع حركته و من أنظمة المفاهيم.

5-المنهج الفلسفي :

ظهر هذا المنهج في المدرسة الألمانية- النمساوي التي يعود عليها الفضل في وضع مبادئ هذا المنهج و تمكن أهدافه في :

- النظر في تكوين المفاهيم و خصائصها و علاقتها.
- تعيين الأشكال المعيارية المقبولة للمصطلحات البسيطة و المركبة و السعي إلى خلق عنصر التوازي بين عدد الوحدات المصطلحية و الوحدات المفهومة في اللغات العلمية[1].

1 المرجع السابق ،صابر الحباشة، مدخل إلى دراسة مظاهر الفوضى الاصطلاحية لدى الباحثين اللسانيين العرب، ص128

المبحث الثاني : أهمية المصطلح في اللغة العربية:

1- شروط توليد المصطلح في اللغة العربية :

يفيد التّوليد عموما عمليتان أولهما : وضع مصطلح جديد لمفهوم معين في لغة أصل مبدعة و ثانيهما : نقل مفهوم المصطلح من لغة الأصل إلى لغة الهدف و تعتمد العمليتين نفس المعايير المثّبتة في وسائل الوضع و التّرجمة.[1]

إنّ توليد المصطلح يرجع إلى أسس و قواعد اتّفقت عليها المعاهد اللّسانية و أقرّتها معظم المجامع اللّغويّة و تتخلّص فيما يلي [2]:

1- تصنيف المصطلح حسب حقوله المعرفية و كذا تقسيم المفاهيم و تحديدها و ترتيبها.

2- مشاركة و الباحثين من غير اللغويين عند وضع مصطلح.

3- الحرص على الاتصال بين واضعي المصطلحات و مستخدميها من خلال الندوات و الملتقيات.

4- تفادي الألفاظ العامية و في حالة استعمالها يشار إلى عاميتها.

5- إيثار المصطلح العربيّ الفصيح مهما بلغت درجة تواتره على الألفاظ المعربة.

6- تعريب الألفاظ بالاقتباس اللّفظي عند نقلها بوسائل النقل المعروفة و يراعي في ذلك: ترجيح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعربّة عند اختلاف نطقها باللّغات الأجنبيّة، وإحداث بعض التّغيير في نطق المصطلح المعرّب.

---

[1] محمّد راشد الحمزاوي،المنهجيّة العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها و تنظيمها ،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1986،ص39

[2] علي القاسمي ،مقدّمة في علم المصطلح ،المرجع السابق، ص107.109.

2- أهميّة المصطلح:

يعتبر المصطلح عماد المعرفة، إذ لا يمكن لأي علم من العلوم أن يقوم دون مصطلحات و يشكل الأساس الذي يرتكز عليه، فإذا كان أساس العلم قويا ومتينا استمر بقاؤه وزاد عطاؤه أما إذا كان ضعيفا تعذر تحقيق غاياته.

والمصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي، فليس بوسع أي باحث أن يتناول علما معنيّا دون الإلمام بمصطلحاته والعناية بها من خلال دراستها وشرحها وفهمها.

ويرى عبد الكريم خليفة بأنّ المصطلحات العلميّة هي "الرافد الأساسي للمعاجم والنهوض باللّغة على وجه العموم،وهي تشمل ألفاظ الحضارة الحديثة في شتّى فروعها : في المعرفة النّظرية وفي التّطبيقات العلميّة ،ولا يراعي في الاصطلاح إلاّ الأفضل ممّا اشتّدت إليه الحاجة ولو كانت الكلمة أعجميّة الأصل .[1]

وتعد حركة وضع المصطلح من اللّحظات الرّكيزة في الحضارة العربية الإسلاميّة وكان ذلك بمثابة ابتكار جهاز مفاهيمي اصطلاحي شكّل جسرا بين العرب وعلوم الأوائل إذ يستدعي كل علم جهازا مصطلحيّا يفصح به عن مضمونه.

وقد اهتّم العرب القدامى بالمصطلح منذ مئات السّنين فأولو مكانة في بحوثهم لاقتناعهم بأهميّته وضرورته في الدراسات العلميّة ، أمّا في المجتمع المعاصر فازدادت أهميّة المصطلح وتعاظم دوره حتّى أصبح يوصف بأنّه "مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة ".

[1] عبد الكريم خليفة، اللّغة العربية و التّعريب في العصر الحديث ،(د-ط)،دار الفرقان،عمّان،1986،ص236-237

3- وظائف المصطلح :

إنّ "العمل الاصطلاحي من النّاحية الوظيفيّة يصطلح بجملة من الوظائف التي تمنحه بعدا شموليا وهذه الوظائف هي:الوظيفة المعرفيّة والوظيفة التواصليّة و الاقتصادية.

فتظهر الوظيفة المعرفيّة من خلال قيمة المصطلح و دوره في حفظ العلم و المعارف، فالمصطلح "تراكم مقولي يكتنز وحدات نظريات العلم وأطروحاته".[1]

أضف إلى ذلك أن حفاظ العلم على وجوده مرهون بما يملكه من جهاز اصطلاحي يحتويه فكريّا ويمنحه صفة المشروعيّة ،أمّا الوظيفة التواصليّة فتتلّخص في كون الجهاز الاصطلاحي يوفر مادة غنيّة بمثابة الجسر الواصل بين الباحث ومجال بحثه ،فكما لكل مجتمع لغته بل شفرته التي تمكن أفراده من تحقيق التكيّف الاجتماعي ،حيث أنّ لكل علم مصطلحاته الخاصة به والتي لا يمكن فهمه إلا من خلالها.

فالمصطلح "نقطة ضوء الوحيدة التي تضئ النّص فيما تتشابك خيوط الظلام وبدونه يغدو الفكر كرجل أعمى في غرفة مظلمة يبحث عن قطعة سوداء لا وجود لها ".[2]

كما تتجلّى الوظيفة الاقتصادية للمصطلح فيما يمنحه هذا الأخير من طاقة استيعابية وقوة تخزين لكم كبير من المعارف ،بحيث يمكن التعبير عن عدّة مفاهيم بلغة اصطلاحية تسهم في منحها الدّقة و الاختصار و الاقتصاد.

وإذا كانت الوظيفة الاقتصادية تعمل على إضفاء الدّقة على المعارف وتوفر الجهد على الباحث في علم ما فإنّه في المقابل يعمل المصطلح على توسيع دائرته ليأخذ بعدا حضاريّا، ذلك أنّ اللغة الاصطلاحيّة لغة عالميّة بامتياز، فهي ملتقى الثقافات الإنسانية وهي الجسر الذي يربط لغات العالم بعضها ببعض ، ولعلّ آلية الاقتراض خير دليل على دور هذه الوظيفة التّي يقوم بها المصطلح .

---

[1] يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الحديث،المرجع السابق،ص42

[2] المرجع نفسه،ص47

المبحث الثالث: مشكلات المصطلح اللساني العربي، أزمة الدقة وضرورة معالجة المصطلحات اللسانية العربية.

1-المصطلح اللساني العربي ومشكلاته:

ظهر منذ عقدين وتبيّن في الدّراسات المتعلقة باللسانيات التعبير عن وجود "أزمة" في المصطلح اللساني مفردة أو ضمن أزمات أخرى أو الإشارة إلى المصطلح على أنه "عقبة من عقبات تلقي اللسانيات، أو صفة بأنّه" مشكلة" من مشكلات متعددة تتعلق باللسانيات عندنا" والتي يمكن إجمالها في:

1- **التعدد:** تعتبر مشكلة تعدّد المصطلحات في اللغة العربية ظاهرة معقدة ، ومن أكبر المشكلات التي تقود في حالات كثيرة إلى اللبس والاضطراب والفوضى الاصطلاحية فهو:"ظاهرة غير صحية ظهرت بمحاولة هدم مصطلحات حديثة مستقرة، لم تكن ثمة ضرورة لإعادة النظر في هذه المصطلحات الأساسية التي كانت استقرت عند أكثر الباحثين".[1]

وإن أوضح مثال على الفوضى التي تعصف بالمصطلح اللساني هو عنوان هذا العلم، أي اللسانيات، فقد بلغت المصطلحات المعرّبة والمترجمة لهذا المصطلح ثلاثة وعشرين مصطلحا منها: علم اللغة، وعلم اللسان واللغويات، وعلم اللغة العام، والألسنية، واللسانيات، والدّراسات اللغوية الحديثة وغيرها"[2]، ومعانّ الزيادة أخذها مصطلح اللسانيات لما يتميز به من خصائص ومميزات.

و مثل هذه المترادفات تعد نقمة في مجال المصطلحات العلمية و التقنية،لأنها تؤدي إلى اختلاف الاستعمال الذي يؤثر بشكل خاص على المصطلحات اللسانية ،و لا يمكننا أن نفضل إحدى هذه الترجمات على غيرها من دون اتفاق المجامع اللغوية على هذا الأمر، و اعتمادها على مبدأ توحيد المصطلح بالاستناد على أسس علمية واضحة، يتفق عليها الجميع،لأنه مما لا شك فيه أنسب هذا التعدد الاصطلاحي يعود إلى غياب التنسيق بين المجامع اللغوية، و المؤسسات الوطنية التي تعنى بالترجمة و المصطلحات، إضافة إلى المترجمين و الأساتذة و المعجميين الذين لم يتفقوا على أسس علمية دقيقة لبناء المصطلح العلمي .

[1] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص:228.
[2] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتب، 1984، تونس، ص: 72.

2- **تعدد اتجاه وضع المصطلح:** لقد ظهرت العديد من المجامع اللغوية في بعض أقطار الوطن العربي وهذا ما يعني أنّ كل مجمع يقوم بوضع المصطلح وله منهج يتبعه في ذلك، فمنهم من يرى ضرورة اللجوء إلى التراث، وهناك من يهاجم إحياء الألفاظ القديمة وإطلاقها على متصور مستحدث، ومنهم من يحذر من ذلك، وما نتج عن هذا الأمر هو تعدد المصطلح.

3 –البطء في وضع المصطلح:وهذا ما يؤدي إلى سلبيات عديدة منها استعمال المصطلح الغربي كما هو بحكم أنّه لا وجود لمقابل عربي .

4- الاعتماد في كثير من الأحيان على تعريب المصطلحات اللسانية: فقد يتعذر الحصول عليه في شكل كلمة واحدة، حيث أنه يفضل اللفظ المعرّب على المركب بأكثر من كلمتين، وإن كان لابد من تجنب التعريب واللجوء إليه كآخر الحلول وذلك لإبعاد الدّخيل عن اللغة العربية.[1]

5-**طول صياغة المصطلح:** ومن أمثلة ذلك (synchronie) دراسة اللغة في حالة استقرار (Diachronie) دراسة اللغة في حالة تطور ، (Acoustique) دراسة الموجات اللغوية".[2]

6- الازدواجية اللغوية: تعتبر من أكبر المشكلات التي تواجه المصطلحات العلمية عامة واللسانية خاصة ويظهر هذا جليا عند المثقفين العرب الذين درسوا بلغات أجنبية، فعندما يترجمون إلى اللغة العربية يتّخذون اللغة التي يُعلّمونها منطلقا في ترجمة المصطلحات.
فالدارس باللغة الفرنسية مثلا: يستعمل مصطلح "الفونتيك" لترجمة مصطلح « Phonétique »بخلاف الدّارس باللغة الإنجليزية الذي يستعمل مصطلح"الفوناتيك" ترجمة لمصطلح « Phonétique » ، رغم أنّ هناك ما يقابله باللغة العربية وهو"علم الأصوات" فإنّ اختلاف مصادر التكوين العلمي اللساني يؤثر سلبا على توحيد المصطلح؛ لأنّ لجوء العربي إلى اقتراض المصطلح مرتين مرة من اللغة الفرنسية، ومرة من اللغة الإنجليزية يفضي إلى

[1] أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، ط1، 1995، القاهرة، ص:38
[2] أحمد محمد، قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ص:31.

مصطلحين عربيين لمفهوم واحد ومنه إلى ازدواجية في المصطلح مثل « Nitrogène» بالإنجليزية تعني « Azote » بالفرنسية تنتج عنها "أزوت ونيتروجين" باللغة العربية".[1]

و الملاحظ أن عالمنا العربي قد لوته ثقافتان مختلفتان، فالمشرق العربي تأثر بالثقافة الفرنسية و الترجمة عن هاتين الثقافتين *اللغتين*، قادته إلى ازدواجية لغوية ناتجة عن غياب منهجية معينة في ترجمة و نقل المصطلحات بين الدارسين، لعدم وجود مؤسسة و هيئة ملزمة بالتوحيد تفرض مصطلحاتها على جميع الدارسين.

و من هنا نستنتج أن الازدواجية من الظواهر اللغوية التي تعد مشكلة كبيرة في الدرس العلمي بشكل عام و اللساني بشكل خاص، و التي يجب معالجتها لأنها تضعف اللغة العليا و تدخل في بنيتها ما ليس منها.

7-غياب المؤسسات المتخصصة و المهتمة بحقل المصطلح اللساني: يرى عبد الملك مرتاض "

أن مراسلي المجامع لا يراعي في اختيارهم الشروط العلمية الحقيقية و لكن الشروط السياسية أو ما يشبه الشروط السياسية غالبا...و ربما يعين في طبقة المراسلين من لا علم له بالعربية و من لا يشغل بتحقيقها و لا بضبط أبنيتها قط و هذه السيرة المزرية التي آلا ليها بعض هذه المجامع العربية التي تكابد الخمول و الكسل هي التي أغرت أعداء اللغة في المشرق و المغرب لينادوا بإحلال اللغات الأجنبية محل العربية في تدريس العلوم و الطب... ".[2]

8-استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عما هو في التراث:بعد قيام النهضة العلمية

و تدفق المعارف و العلوم العصرية و اتصال رفاعة الطهطاوي و غيره بالحضارة الغربية انبهر العرب بالتقدم العلمي الذي بلغه العرب لاسيما في الدرس اللساني ، فقاموا بنقلها و ترجمتها و ظهر إزاء ذلك تيارين:أحدهما دعا إلى قطيعة معرفية بين التراث و اللسانيات و يؤثر التجديد في المصطلح و الثاني فضل استخدام مصطلحات من التراث اللغوي بمفاهيم لسانية حديثة،أي استخدام مصطلحات تراثية لنقل مفاهيم جديدة تختلف عما هي في التراث، مما أدى إلى تعذر فهم المفاهيم

[1] ينظر: علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008، بيروت، لبنان، ص 197 -198

[2] عبد الملك مرتاض، إشكالية المصطلح في اللسانيات و السيميائيات،مجلة المجمع الجزائري في اللغة العربية،ع1، 2005،الجزائر، ص 27-28.

الواردة بتلك المحلية مثل استخدام لفظ *حرف* و هو مصطلح تراثي استخدمه النحاة العرب للدلالة على الحرف المكتوب، و الذي استخدم ترجمة للمصطلح *consonnant* الدال على الحرف المعطوف ، و حسب محمود فهمي حجازي [1]، فالأفضل ترك هذا المصطلح لمعناه القديم، و أن تستخدم كلمة صامت للدلالة على *consonnant* و ذلك لضرورة التمييز بين المنطوق

و المكتوب، كذلك الشأن بالنسبة للفظ *مبتدأ*فهو لفظ موظف في النحو بمدلول عاملي محدد و هو مفهوم صوري لا يمكن أن نستخدمه ترجمة لمصطلح *topique* و هو مفهوم صوري".[2]

فعبد القادر الفاسي الفهري مثلا يحبذ الابتعاد عن استعمال المصطلح القديم في مقابل المصطلح الدخيل ،لأن"توظيف المصطلح القديم لنقل مفاهيم جديدة من شانه أن يفسد علينا المفاهيم الواردة و المفاهيم المحلية على السواء ... ".[3]

وعليه فان شحن المصطلحات الجديدة بمفاهيم قديمة يحجب عن الفرق بينهما، و ما تتطلبه من دقة في التصور و هو في هذا يقول –عبد القادر الفاسي الفهري –"أن من منزلقات اعتماد ألما صدق كذلك أن المترجم غالبا ما يعتقد أن المقابل الوارد في التراث يصدق على ما يصدق عليه المصطلح الغربي،لأن قراءته للتراث النحوي و اللغوي و البلاغي غالبا ما تتكيف حسب الثقافة اللسانية السائدة،بإسقاطات ظرفية وذاتية ،و ينتهي إلى مناسبات غير قائمة"[4] فإذا بالمدلول اللساني يتوارى حينا خلف المفهوم النحوي و يتسلل أحيانا أخرى، و عليه مسحة من الضباب تعتم صورته الاصطلاحية، فتلتبس القضايا و يعسر حسم الجدل بين المختصين أعلى ،هوية اللفظ يتحاورون أم على مضمون الدلالة".[5]

---

[1] ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ، ص 228.
[2] خالد بن عبد الكريم بسندي، المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري ، ص 39.
[3] عبد القادر الفاسي الفهري ، اللسانيات و اللغة العربية، منشورات عويدات، ط1، 1986م، ص 396.
[4] خالد بن عبد الكريم بسندي، المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري ، ص 56.
[5] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات ، ص 55-56.

2-المصطلح اللّساني العربي وأزمة الدقّة المصطلحية:

أشرنا سابقًا إلى طرف من هذه الإشكالية، والمتمكنة في الفوضى الاصطلاحية في مجال اللسانيات العربية، ولعله من الأسباب الجوهرية الافتقار إلى معجم لساني عربي أحادي اللساني يختص بجمع مدونة المصطلحات اللسانية المستعملة عند دارسي اللغة العربية، وما لم يجرؤ باحث أو فريق من الباحثين على وضع معجم لساني عربي مختص، فإن جهود الترجمة تظلّ محكومة باجتهادات شخصية لكل باحث، أو لكل مجموعة محدودة من الباحثين".

ومن المفروض أن يكون المعجم سندًا للباحث يوفر له المصطلحات التي هو بحاجة إليها؛ لكن الواقع يثبت نقيض ذلك، إذ تضيف المفاهيم مشكلات جديدة للقارئ، ومن بين هذه المصطلحات التي لم تستطع المعاجم العربية توحيدها بين الدارسين نجد:

مصطلح «Pragmatique » هو من المصطلحات التي تجسّد فيها التعدد، والتي لم يستطع المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أن يوحدها بين الدّارسين، فنجد أنّ رابح بوحوش ونعمان بوقرة اعتمدا مصطلحا "التداولية"، وسعد عبد العزيز مصلوح اعتمد مصطلح" براغماتية" بدل مصطلح "تداوليات، ذرائعيات" ومصطلح pragmatique في كل أحواله هو" منهج يبحث في الاستخدام المتميز للغة من خلال الدّوافع للمتكلمين وردود أفعالهم والأنماط الاجتماعية".

لكن أفضل مصطلح في منظورنا هو التداولية ؛ لأّنه مصطلح شائع بين الدّارسين في اللغة واللسانيات.

ونجد مصطلح Morphologie مثلا: يقابله المبارك بمصطلح "علم الصرف"، أما عبد السلام المسدي في قاموسه اللسانيات من قابله بمصطلح "الصيغمية"، وفي المعجم الموحد بـ"صرافة صرف .

كذلك نفس الشيء بالنسبة لمصطلح Diachronie، فقد وضعت له مقابلات عربية عديدة فمثلا: في معجم حسن باكلا وآخرون يقابلونه بـ" التاريخي" ، وعند المبارك يقابله بـ"تعاقبي"،وعند المسدي بـ"زماني" وفي المعجم الموحّد بـ "تزامنية" .

كما يعاني الدّارسون من كيفية التعبير عن المصطلح الواحد في اللغة العربية، فهناك مصطلحات قد عرّبت بصيغة عربية تتوافق مع أوزان أبنية اللغة العربية، وهي تندرج فلي إطار" المعرّب" ومصطلحات قد عرّبت بالكتابة الصوتية دون إلحاقها بأحد الأوزان العربية وهي تندرج في إطار الدّخيل.

فمن المصطلحات المعرّبة نجد مصطلح «amalgame »بـ"ملغّمة" في المعجم الموحّد ويترجمه محمد باكلا واللغويين العرب المشتركون معه بـ"الدّمج".

أمّا عند المسدي فيترجمه بـ"مزيح"، وعند مبارك بـ كلمة"منحوتة"، وعند منير البعلبكي يترجمه بـ"مَلْغم" .

أما مصطلح «étymologie » فقد عرّب بـ "أثالة" على وزن"فعالة" في المعجم الموحّد ،وفي معجم"باكلا وآخرون" ترجم بـ "علم تاريخ الكلمات" ،وعند المسدي فقد عرّبه بـ"تأثيل"،وعند المبارك بـ"علم التأثيل"،علوم أصول الكلمات"وعند منير البعلبكي قد ترجمه بـ "الإيثمولوجيا" .

ومصطلح «Umlant » فقد عرّب بـ" إمالة"على وزن فعالة في المعجم الموحّد" وعند باكلا وآخرون بـ"الأوْملاوْت" ،وذلك بوضع (أل) وما نلمسه في المقابل المعرّب هو تحريك الساكن الأول.

أما من المصطلحات الدّخيلة فنجد مثلا: مصطلح «créole» المعرّبة بـ" كريول" في المعجم الموحّد وبـ"الكرولية" عند المسدي بدون وضع (الياء) بعد (الراء) ،وربما يكون هذا نابعاً من كيفية نطقه في اللغة الفرنسية، أمّا في "معجم باكلا وآخرون" ترجم بـ" المولدة" (اللغة) ، بإضافة (ال).

و(Monème) المعرّبة بـ" مونيم" في المعجم الموحّد ، ويعرب محمد باكلا وآخرون المصطلح بـ "المُونيمُ" بإضافة التعريف (ال).[1]

[1] حسين نجاة،" إشكالية المصطلح اللساني و أزمة الدّقة المصطلحية في المعاجم العربية"،مجلّة مقاليد، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ،الجزائر،ص16

3- ضرورة معالجة مشكلات المصطلح اللساني العربي :

ومن الضروري أن نسعى إلى معالجة هذه المشكلات التي تعصف بالمصطلح اللساني،وهذا لا يأتي إلا بإتباع جملة من الحلول والمقترحات التي تخفف من حدّة هذا الوضع ، من بين هذه المقترحات : هو "دراسة المصطلحات دراسة وصفية ميدانية للمصطلحات المتعددة المترادفة على مستوى الاستخدام في الوطن العربي، وتطبيق مبادئ التقييس وشروط المصطلح المفضل عليها إضافة إلى تسجيل نسبة شيوع كل منها (أي المستخدمين له تقريبا) وسنة بدء استخدامه-إن أمكن- ثم الموازنة بين هذه المصطلحات المترادفة المتعددة على أساس المعلومات المتوافرة لاختيار المصطلح المفضل على أسس علمية ولغوية واجتماعية دقيقة، ثم توثيقه للتوصية، باستخدامه ونشره والاقتصار عليه أي بعد القيام بدراسة المشكلة دراسة وصفية أولا ثم تطبيق مبادئ التقييس عليها واختيار المفضل ، واستبعاد المستهجن، وهي عملية فرضية".[1]

ينبغي معالجة قضية توحيد المصطلح و نشر المصطلح المفضل على ثلاث مستويات :

أ- **المستوى القطري:** إذ نجد تعددا في استخدام بعض المصطلحات بين أبناء القطر العربي الواحد لغير سبب.

ب-**المستوى الإقليمي**: و نقصد به توحيد المصطلح على مستوى مجموعة من الأقطار العربية بينها تشابه أو تقارب مثلا في الظروف اللغوية أو التاريخية أو الجغرافية،كأقطار المغرب العربي مثلا ثم على مستوى أقطار المشرق العربي ثم على مستوى دول الجزيرة العربية مثلا إن كان ذلك مفيدا.

ج- **المستوى القومي:** هو توحيد استخدام المصطلح المفضل في جميع أقطار الوطن العربي".[2]

وانتهى البحث إلى النتائج التالية:

- المصطلح هو ما اتفق عليه في تسمية مفهوم ما باسم ما، ونظرًا لأهميته أصبح علمًا قائما بذاته له منطقاته الخاصة كغيره من العلوم.

- تجمع المصطلحيات واللسانيات علاقة وطيدة، كونهما يتقاسمان نفس المهمة والدّرس فإذا كان المصطلحي يدرس طبيعة المصطلح، فإنّ اللساني هو الذي يحقق الهوية اللسانية للمصطلح.

---

[1] علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه و توحيده ، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، جامعة اليرموك، مج2، ع1، 2005،اربد،الأردن، ص 10

[2] المرجع نفسه ، ص 98

- لا يزال الواقع العلمي العربي يعيش أزمة المصطلح اللساني العربي، جراء الفوضى العارمة التي تسود العالم العربي في الترجمة والنقل إلى العربية، نظرًا لغياب التنسيق بين المترجمين فكان من نتائجها انتشار الفوضى والاختلاف بين الباحثين، وكثرة المترادفات العربية للمصطلح الواحد.
- لم تستطع المعاجم المصطلحية في توحيد المصطلح اللساني على المستوى العلمي، لأنه أثناء العمل يلجأ كل باحث ومختص إلى استخدام المصطلح اللساني الخاص به، دون اللجوء إلى المصطلح الموضوع من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب.

- و في الأخير يمكن القول لتحقيق التقدم العلمي اللساني ، لابد من مسايرة التطور العالمي و ما تفرزه اللسانيات الغربية و أن القول بعدم وجود مصطلح علمي عربي، كما يقول حسين نصار:"أكبر عائق يعتمده الممتنعون عن استعمال اللغة العربية ، فإذا كانت اللغة العربية متخلفة عن اللغات الحية في عصرنا الحالي فذلك لأن أهلها متخلفون فكريا و اقتصاديا، لذلك فالنهوض بلغة عربية يستدعي استبانة الأهداف الحقّة و الطرائق التي تؤدي إليها في غير تشعب و ضلال هي في حاجة إلى التخطيط السليم و التنسيق الشامل ،و المنهج الدقيق والتنفيذ الواعي الذؤوب"[1] وأخر الخطى أن يلتزم بها العلماء و الباحثون في أعمالهم لأنها لن تحيا دون ذلك.

[1] حسين نصار، دراسات لغوية ،دار الرائد العربي، د.ط ، 1981، بيروت، لبنان، ص 23.

الفصل الثانى: المصطلح اللسانى عند عبد السلام المسدي

المبحث الأول: المصطلح اللّساني عند المسدّي المفهوم و الخصائص و المجال.

المبحث الثاني:إسهامات عبد السلام المسدي في مجال اللسانيات

المبحث الأول: المصطلح اللّساني عند المسدّي المفهوم و الخصائص و المجالات

1-مفهوم المصطلح اللّساني عن عبد السلام المسدّي :

لم يكن المسدّي بعيدا عن كل التعريفات العلميّة التي وضعوها من سبقوه، وإنّما كان يقدّم لها وضعا آخر، فقد قدّم للمصطلح اللّساني مفهوم يقف على البعد العلمي والمعرفي إثر منهجيّة مقننّة حيث يقول مخبرا عن المصطلح و مجاله:"علم المصطلح تنظيري في الأساس تطبيقي في الاستثمار ،لا يمكن الذهاب فيه إلا بحسب تصور مبدئي لجملة من القضايا الدلاليّة و التكوينيّة في الظاهرة اللّغوية" [1]،فالمسدّي دأب على إرساء مبدأ التّخصص في تعريف المصطلح اللّساني ، ولا ربّما يتضح لنا مليّا مفهوم المصطلح اللّساني من خلال إدراج الأسس و المعارف المصطلحيّة في وضع المصطلح اللّساني .

2- خصائص المصطلح اللّساني :

وضع المسدّي ضوابط محدّدة في صياغة المصطلح اللّساني مثّلت هذه الضوابط مميّزات وسمات المصطلح اللّساني عنده.وهذا ما نستخلصه من أعماله في هذا المجال الذي أعطاه قسطا مهمّا من الدّراسات و الانجازات :

- خاصية الشكل والمكوّن اللّفظي"المورفولادي"(Morphosémantique)

هذه خاصية مهمّة يراها المسدّي أنّها تلازم جميع أنواع المفردات المصطلحيّة المتخصّصة والعامة ومفادها أنّ لدلالة الكلمة علاقة بشكلها المورفولوجي .وتحصر هذه العلاقة من خلال تجريد الكلمة القاعديّة من الزيادة اللّغوية المضافة إليها ثم استنتاج العلاقة المدلولية التي تمثل الأصل نوضح هذا بالمثال الآتي :لدينا الكلمات:(كتاب- أعمالا- صنع)فمدلولات هذه الكلمات مجردّة من الزيادة و بالتالي فإنّها لا توحي إلى أي مفهوم محدّد؛ وهنا تقتضي الضرورة أمرين وهما :

[1] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتب،ط1، 1984، تونس، ص: 22

أ- حمل معنى الكلمة على الأصل و إعادتها إلى الواجهة المعنويّة المعجميّة الأصليّة.

ب-حملها على المعنى المختص عن طريق الإضافة مثلا؛ فتأخذ هذه الكلمات مدلولات معنويّة مختلفة تختلف باختلاف الأشكال فنقول مثلا:

-**كتاب اللّسانيات** : هذا مدلول معلوم محقّق يكشف عن صورة المدلول المطلوب بإضافة كلمة لسانيات إلى لفظ الكتاب ولمّا نغيّر الكلمة المضافة فنختار مثلا :لفظة الرياضيات يتغيّر المعنى: كتاب

-**كتاب الرياضيات =>** فإنّ المدلول ينتقل إلى شكل آخر. لسانيات ↙ ↘ رياضيات

- خاصية التضمين (Parinclusion):

وهي خاصيّة معنويّة هامّة يحمل عليها المصطلح اللّساني ودورها يفيد "في تعيين الصنف العام الذي ينظم فيه اللّفظ المعرّف وتخصيص ما يميّزه عن الأصناف الفرعيّة المشاركة له في الانتماء" وفائدة (التضمين)هو اختصار و اختزال ما هو جوهري من عبارة أو مرادف".[1]

- خاصية الضد وعلاقة التضاد (Antonymie) :

"وهو يتشبث به على وجه الاشتراك في الجنس و إن كان يفارقه في النوع أو في الصفات المخصّصة"[2]

فالمسدّي ربمّا قد وضع شروطا عميقة في ضبط المصطلح اللّساني مركّزا على منهجيّة علميّة دقيقة في ذلك ونجده في كتابه مباحث تأسيسية في اللّسانيات يلح على هذا النمط من التكوين اللغوي المعاصر حيث يقول :"فصياغة المصطلح –اللّساني-تتركّز في حركة من التّبلور المتدرّج طبق نمو الدّال الاصطلاحي .

[1] البشير التهالي،تعريف المصطلحات في الفكر اللّساني العربي أسسه المعرفيّة وقواعده المنهجيّة، دار الكتب العلميّة بيروت،ط1،2007م،ص67

[2] المرجع نفسه ،ص68

وبموجب ذلك اندرجت قضاياها ضمن أوجه الحركة الذاتيّة في الظاهرة اللّغويّة، أما على الصعيد الدّاخلي فإنّ الصوغ الاصطلاحي يمثّل جلب اللّفظ من الرصيد المشترك إلى الرصيد المختص[1]، ونستدرك نحن أهم ما يراه الأستاذ المسدّي مناسبا في طرحه المعرفي وفق الآتي:

1- يجب أن يحدد "المصطلح"انطلاقا من بعده المعرفي واتصاله المباشر بالمعلومات.
2- اعتماد العمليّات الترتيبيّة في التقنين للمصطلح اللّساني وفق الأغراض المنشودة عند كل استخدام .
3- صفة التّجريد في المصطلح اللّساني و إلحاحه عليه بعبارته: " إنّ مراتب التجريد الاصطلاحي هي بمثابة المراحل التّقديريّة التي يقطعها الذهن في تعامله مع حركة المفاهيم المدلول عليها بواسطة الأداة اللّغوية".[2]

3- مجالات المصطلح اللّساني عند عبد السلام المسدّي:

رأى أنّ المصطلح اللّساني علم قائم بذاته،فقد أدرك مكانة هذا الأخير ضمن العلوم اللّغويّة الأخرى.فلا مناص من أنّ مجالات اللّغة المتعدّدة ودراساتها تستند في أعمالها إلى معطيات المصطلح اللّساني فهو بالنسبة إليها مرجع معجميّ ووازع معرفيّ تفرضه الضرورة العلميّة.ويمكننا ضبط مجالات هذا العلم وتحديدها فيما يلي :

1- يهتم علم المصطلح اللّساني في نظر المسدّي بتدقيق البحث في المفاهيم اللّغويّة وضبط مدلولات المفردات المستعملة.
2- يعمل بلغة التّخصص أي تحديد المجال الذي تعمل فيه المصطلحات اللّسانيّة مثلا: معجم المصطلحات الصوتيّة، معجم مصطلحات الوظيفيّة..إلخ
3- يتبنّى عبد السلام المسدّي بوضوح المنهج الوصفي في تصنيفه وضبطه للمصطلح اللّساني ؛وبالتالي فإنّ المجال المنهجي لهذا العلم هو الوصف.
4- يعتمد علم المصطلح اللّساني على لغة الكتابة ضمن مجال لغوي عام "يختص علم المصطلح عامة بلغة مختصّة"[1].

[1] عبد السلام المسدي،مباحث تأسيسية في علم اللّسانيات ،دار الكتاب الجديد المتّحدة،ط1،2010م،ص79
[2] المرجع نفسه ،ص82

5- يعمل علم المصطلح اللّساني على إضفاء طابع العلميّة للّغات عبر تحديد المفاهيم وتقنين الإجراءات.

يرى عبد السلام المسدّي أنّ علم المصطلح أسهم في التّأسيس للسانيات العربيّة المعاصرة وبخاصة الجانب المصطلحي منها ،وتطوير المفردّات اللّغويّة العربية ، وألّف على غرار ذلك كتب ومعاجم تتناول علم المصطلح .وعلى سبيل المثال نذكر كتاب: قاموس اللّسانيات للأستاذ عبد السلام المسدّي حيث يقول في كتابه معرّجا على علم المصطلح ومبيّنا فائدته:" مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى؛ فهي مجمع حقائقها المعرفيّة وعنوان ما به يتميّز كلّ واحد عمّا سواه وليس من مسلك يتوّسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحيّة حتّى كأنّها تقوم من كلّ علم مقام جهاز من الدّوال ليست مدلولاته إلاّ محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف ،وحقيق الأقوال فإذا استبان خطر المصطلح في كل فنّ توضّح أنّ السّجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع".[2]

4- جهود البحث اللساني عند المسدي:

اتسمت أعمال عبد السّلام المسّدي بثراء هام؛ فلم يكن باحثا مقتصرا على جانب واحد. أو دارسا متعلّق بمجال معيّن.فدراساته جابت كلّ مناحي اللّغة منهجا وعلما ، فلم يحصر انجازاته في جهة معرفيّة محدّدة ؛وإنّما كان منصبا على القراءة و التّحليل لأهم المناهج الإجرائيّة و المعارف النّظريّة مدركا جلّ الإدراك بأهميّة ذلك في معرفة الغير، والوقوف على الحقائق و استخلاص الإسهامات فذاك حسب المسدّي الطريق المثلى لبسط الموروث اللّساني العربي و المجد اللّغوي العربي العريق بسطا لا تقلقه البواعث الخارجيّة ، ولا المستجدات الحضاريّة التي تفرضها الحياة العالميّة.فالمسدّي لا محالة أدرك خطر هذا المنعرج اللّغوي الكبير.وتساءل عن واقع اللّغة العربيّة في ظلّ التّحديات الأجنبيّة ،وراح يسعى إلى قولبة المكتسبات و القدرات الحضاريّة لصالح اللّغة العربيّة وفق منوال علميّ

[1] علي القاسمي ،مقدّمة في علم المصطلح أسسه النّظريّة و تطبيقاته العلميّة،بيروت،مكتبة لبنان ناشرون،2008،ط1،ص 271

[2] عبد السلام المسدّي ،قاموس اللّسانيات،ص11

يكسي التّراث لباس الحضارة بعيدا كلّ البعد عن الشوائب و الانحرافات .فأبحاثه كما أسلفنا موهوبة بالإبداع المعرفي؛ فقد تناول قضايا اللّغة وفق مبدأ علميّ دقيق و تصوّر منهجيّ عميق له من الخصائص كامل التحليل و الشرح و الوصف :

وتتجلّى أهميّة اللّسانيات عند عبد السلام المسدّي من خلال ما استلهمته من نظريّات و مناهج رآها تتناسب و الواقع اللّغوي العربي الحديث ، وهذا ما عبّر عنه في الكثير من مواقفه حول هذا العلم.نجد من أقواله مثلا :"ومن المعلوم أنّ اللّسانيات قد أصبحت تلتجئ في مناهج بحثها وفي تقدير حصيلتها العلميّة إلى اللّسانيات وإلى ما تنتجه من تقديرات علميّة و طرائق في الاستخلاص"[1]. باعتبار أنّها العلم الذي يدرس حقائق ومناهج الظواهر اللّسانيّة وبيان عناصرها ووظائفها الإفراديّة و التّركيبيّة [2]؛فهذا التعريف الوصفي دليل أهميّة ودور اللّسانيات كعلم قائم بذاته في إثراء المعرفة اللّغويّة.

لاشكّ من أنّ المسدّي ينطلق في دراسته اللّسانيّة معتمدا على قواعد واضحة تعبّر على وازعه الفكري ومبدئه المنهجيّ الذي ينبع من إيمانه الكبير بمقدّرات اللّسانيات كعلم عصري يمكن الاستفادة منه و تطويعه بما يناسب اللّغة العربيّة ،ويتسنّى لنا هنا التّعبير عن ذلك وفق ما يلي :

- يستند إلى دراسة التّراث اللّساني العربي و استنطاق المكنونات اللّغويّة.

- مطالعة المنجز اللّساني الغربي و التغلغل العميق في خصائصه.

-يعتمد المسدّي في دراساته اللّسانيّة غالبا على المنهج الوصفي،وهذا النّوع من المناهج تلجأ إليه العديد من الأبحاث اللّسانية المعاصرة.

ويظهر على المسدّي اعتماده المنهج البنيوي في دراسات عديدة فهو يرى أنّ اللّسانيات البنيويّة ذات التحرّك الآني قد مكنتنا من النّظر بعمق في تراثنا اللّغوي العربي،وتقوم الدّراسة اللّسانية عند عبد السلام المسدّي على الخطوات معيّنة وهي :

[1] عبد السلام المسدي،مباحث تأسيسية في علم اللّسانيات ،دار الكتاب الجديد المتّحدة،ط1،2010م،ص 10
[2] عبد السلام المسدّي، قضية البنيويّة دراسة ونماذج،وزارة الثقافة،تونس،ط1،1991م،ص22

1-التّحديد و التّأسيس للقواعد الأوليّة للانطلاق في البحث و الإجراء.

2-دراسة الظاهرة اللّغوية عبر كشف خصائص البناء العضوي اللّغوي.

3-اعتماد قاعدة المدلولات في بناء الضّبط الاصطلاحي اللّساني.

أبحاثه لا تخرج عن دائرة أبحاث "اللّسانيات النظريّة العامة" ولم تخلو أبحاثه من الإرهاصات الفلسفيّة ،ومن المعارف التي يتسم بها الفكر اللّساني عند المسدّي تجسيمه لهويّة الحدث اللّساني على خاصية حدث الجهاز الفيزيائي .

وفي الأخير نلحظ على المسدّي توسّعه العام في عالم المعارف اللّغويّة العربيّة و الغربيّة و طرقه أبواب المناهج المختلفة و اعتمادها وفق ما يتماشى مع رؤيته اللّسانية،فهو ذو نظرة شموليّة موسّعة بإحاطات علميّة تحمل في أحضانها أثر الفلسفة والعلوم التّجريبيّة التي يستند إليها في أيّة دراسة لغويّة حديثة فساعده ذلك على قراءة أفكار الغير والتغلغل في عطائهم واستحضار الماضي العربيّ بأسلوب حضاريّ بما يحفظ للعربيّة وصال التقدّم في ظلّ عالم متقلّب المعارف.[11]

[1] عبد السلام المسدّي، قضية البنيويّة دراسة ونماذج،وزارة الثقافة،تونس،ط1،1991م،ص22

المبحث الثاني: إسهامات عبد السلام المسدي في مجال اللسانيات

1- قراءة وصفيّة تحليليّة لكتاب المسدّي"قاموس اللّسانيات":

- **التّعريف بكتاب قاموس اللّسانيات للأستاذ عبد السلام المسدّي :**

هو معجم لغويّ متخصّص،ومجال علميّ محدّد ،ينطوي تحت مظلة علم المصطلح اللّساني ،وكانت هي الطبعة الأولى للكتاب وجاءت طباعته ونشره من طرف الدّار العربيّة للكتاب عام 1989م ،وهو بالعنوان الأتي :قاموس اللّسانيات: (عربي- فرنسي - فرنسي – عربي) مع مقدّمة في المصطلح.

اعتبر معجما لسانيّا هاما خاصة أنّ خروجه للساحة اللّغويّة كان في فترة تفتقر فيها اللّغة العربيّة إلى التّعريف بهذا العلم باعتباره وليد الفترة الجديدة ،والعرب في هذه المرحلة لم يفرزوا أدوات منهجيّة مقنّنة لتلقي إرهاصات الحضارة اللّغوية العربيّة في ظلّ التحدّيات المعرفيّة والمنهجيّة القائمة .ولا ربّما اختار صاحبه المنهج الوصفي في بسط المصطلحات وتدقيق المعلومات فجعل لكل مصطلح لسانيّ في اللّغة الفرنسيّة ما يقابله في اللّغة العربيّة ،ولكل مصطلح لسانيّ عربي مقابله باللّغة الفرنسيّة .

وقد عرّج بقدر مهم على ماهية علم المصطلح وخصّص له مفاهيم وشروح وافية تناول فيها خصائص علم المصطلح اللّساني ومكانته في اللّغات وذهب يبيّن إسهام العرب في هذا المجال اللّساني المهم في إشارة على تأكيده وحثّه على الانتباه لهذا القسم الفعّال داخل دائرة اللّسانيات ، ورآه ضرورة قسوة للمضي قدما في الانجازات بفكّ الغموض وإتّباع منهج علمي دقيق غرضه تنمية اللّغة.[11]

ونستهل هنا قوله في مقدّمة كتابه:"مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى؛فهي مجمع حقائقها المعرفيّة ،وعنوان ما به يتميّز كل واحد عمّا سواه وليس من مسلك

[1] عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات، ص 11

يتوسّل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحيّة حتّى كأنّها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدّوال ليست مدلولاته إلاّ محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف وحقيق الأقوال فإذا استنان خطر المصطلح في كلّ فن توضّح أنّ السّجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع".

نقوم نحن بدراسة كلّ العناصر و المفاهيم التي تطرّق إليها المسدّي في كتابه:(قاموس اللّسانيات)،والتّي عنونها وفق نظرته الكيفيّة الخاصة شخّص من خلالها الواقع الاصطلاحيّ العربيّ بمنظور لسانيّ حديث، ونعتمد في دراسة مضامين هذه القضايا على طريقة منهجيّة "وصفيّة تحليليّة" كونها مناسبة في شرح الأفكار وبسط المفاهيم.

2- نماذج تطبيقية حول ما جاء به عبد السلام المسدي في كتابه " قاموس اللّسانيات ومقدّمة في علم المصطلح " :

ونستهل هنا قوله في مقدّمة كتابه قاموس اللّسانيات:"مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى؛ فهي مجمع حقائقها المعرفيّة ،وعنوان ما به يتميّز كلّ واحد عمّا سواه وليس من مسلك يتوّسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحيّة حتّى كأنّها تقوم من كلّ علم مقام جهاز من الدّوال ليست مدلولاته إلاّ محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف ،وحقيق الأقوال فإذا استبان خطر المصطلح في كل فنّ توضّح أنّ السّجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع" .[1]

نقوم نحن بدراسة بعض العناصر والمفاهيم والمصطلحات التي تطرّق إليها المسدي في كتابه (قاموس اللّسانيات)،والتي عنونها وفق نظرته الكيفيّة الخاصة شخّص من خلالها الواقع الاصطلاحيّ بمنظور لسانيّ حديث.ونعتمد في دراسة مضامين هذه القضايا على طريقة منهجيّة "وصفيّة تحليليّة" كونها مناسبة في شرح الأفكار وبسط المفاهيم .

العلوم و مصطلحاتها : يجزم عبد السلام المسدّي في كتابه قاموس اللّسانيات على أنّ كلّ العلوم تمتاز بالضبط المصطلحي الخاص؛الذي تبنى عليه القواعد المعرفيّة لكلّ علم من العلوم ،ويوضح

[1] عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات، ص 12

في مدخل كتابه المعنون بعنوان العلوم ومصطلحاتها بأنّ الرابط بين المصطلح و المعرفة هو رابط وجودي تكاملي لا يقوم الآخر إلاّ بالآخر؛ وإلاّ انتزعت الخصوصيّة للمعرفة المقصودة والمحددّة باعتبار أنّ المصطلح هو المحرّك الأساس للتوجه المعرفي الحاصل داخل العلوم ، ونجد قوله الآتي معبّرا عن النظرة التّفسيريّة :" مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى؛ فهي مجمع حقائقها المعرفيّة ،وعنوان ما به يتميّز كلّ واحد عمّا سواه" ونحلل قوله وفق ما يلي :

-عبارة (مفاتيح العلوم مصطلحاتها):هذه العبارة ذات مدلول واضح؛فلا علم بدون مصطلح ولا يمكن أن نسمي العلم علما إن كان يفتقد لمفردات مصطلحيّة ؛ فمثلا علم النّفس psycologie له مصطلحاته الخاصة كااضطراب التّحويل ،السيكاستينيا، الطاقة الكامنة ...

و علم الاجتماع sociologie مصطلحاتها تتمثّل في :

Sociale reforme إصلاح اجتماعي،ديموجرافيا "علم السكان " Démographie ،الضبط الاجتماعيSocial Control وغيرها من المصطلحات وفي علم الآثار Archéologie لها مصطلحات خاصة بها كالرواسب الأثرية Archaeological Deposits و الصيانة الحقليّة Archaeological Conservation وغيرها من العلوم الأخرى.

إذا فالمصطلح وظيفته تضمين معنى المعرفة المحدّدة ضمن المادة المعجميّة المنتقاة.

ويلّح عبد السلام المسدّي على العلاقة القائمة بين المصطلح و المعرفة باعتبارها علاقة انجازيّة وجوديّة تفاعليّة ونختم هذا العنصر بقوله:" ومن كل ما سلف يتجلّى أنّ الوزن المعرفي في كلّ علم رهين مصطلحاته لذلك نسمّيها أدواته الفعّالة لأنّها تولّده عضويا وتنشئ صرحه ثمّ تصبح خلاياه الجينيّة التي تكفل التكاثر و النّماء"[1] ونستخلص من عنوانه "العلوم ومصطلحاتها" ما يلي :

[1] عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات، ص 12

- أنّ لكلّ علم من العلوم معجمه الاصطلاحي الخاص به.

- العلاقة بين المعرفة والمفردة المستعملة علاقة وظيفيّة يؤدي المصطلح المحدّد استعمالا وظيفته المعنويّة الخاصة.

- أعراض القضيّة الاصطلاحيّة : من الواضح أنّ كلّ علم يتبنّى مصطلحاته الخاصة ومفاهيمه المعجميّة المحدّدة التّي تمثّل أداة بسط سندال المعرفة، والتي تؤهله للوقوف بين مجامع العلوم المختلفة و تمنحه جهوريّة التّحدي و الصمود والتمايز.إلاّ أنّ المسدّي هنا وفي هذا العنوان ضمن كتابه أراد توضيح معضلة لغويّة مهمّة مفادها الإشكال الآتي:هل يمكن للتخصيص المصطلحيّ و التّجهيز المعجميّ الخاص بكلّ علم أن يهدد بتصادم الاستعمالات المصطلحيّة،وتنامي الظواهر المبهمة ضمن قواميس العلوم المختلفة؟ وهذا ما سنجيب عنه عبر تحليل آرائه وفق الآتي :

يقول عبد السلام المسدّي (إنّ التسليم بقيمة الجهاز المصطلحي بالنسبة إلى كل معرفة تنشد القبض على الظواهر سواء أكان ذلك بالوصف التشخيصيّ أم بالإحكام الاستنباطي)[1]:لاشكّ من أنّ المسدّي قد انتابه أمر مهم في عالم المصطلح، وخصّ لهذا الأمر عنوانا من كتابه قاموس اللّسانيات؛فأراد أن تكون صيغة العنوان "أعراض القضيّة المصطلحيّة" مدركا خطر التصادم الحتمي الذي تفرضه البوادر المعرفيّة العلميّة في باب التجاذب المعجمي و المفرداتي ؛الذي تفرزه نهضات الأبحاث الاستكشافيّة العلميّة في حيّز الضبط المصطلحي الجديد؛فلن يبقى المكوّن المصطلحي حكرا على طاقة معرفيّة خاصة نتيجة عوامل عدّة منها على سبيل الحصر و الاستبيان: الاحتياج المعجمي لكلّ استكشاف معرفي حاصل،وكذلك التأثّر المعرفي وتشكّل حلقات العلوم لا يمنع من حدوث التّشابه أو التّداخل المصطلحي ، ومنها تكون المعضلة التي أشار إليها المسدّي.وما نستخلصه من أعراض القضيّة الاصطلاحيّة ما يلي :

[1] عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات، ص 12

- غموض المصطلح في تحديد المعرفة ،و بالتالي تتعدّد الدلالة المعنويّة لكلّ مفردة تستعمل في هذا المجال.

- قد تتداخل العلوم و المعارف ضمن حيّز التنافس المعرفي المسارع، وهذا يوحي بوجود تشابه للمصطلحات المستعملة داخل أي مجال معرفيّ.

- اللّسانيات وعلم المصطلح : يرى المسدّي أنّ اللّغات وعبر فترات عريقة من الزمن كانت في عمليّة البحث عن المادة المعجميّة ضمن عمليّة التنقيب التّاريخي في حقول الألفاظ ؛ فالمصطلح ودلالته المعرفيّة لم تكن بحسب المسدّي وليدة العصور المتأخرة ولا حكرا على الجهود اللّسانيّة الحديثة ، فهي ضاربة في عمق اللّغات عبر الفترات التّاريخيّة الغابرة على نحو البحوث التأثيليّة (Etymologiques) .فقد بيّن المسدّي الدوافع التي أجبرت اللّغويات قديما في البحث و التحديث والتجديد في المصطلح اللّساني وصولا إلى الواقع المصطلحي الحديث.وسنقوم هنا بتوضيح ذلك:

يقول عبد السلام المسدّي:"فكلّ اللّغات تعيش مخاض تولّد الدّوال عندما تقتحمها مدلولات مستحدثة بصرف النّظر عن سعي الجهاز اللّغوي إلى استيعاب المدلول الجديد دون استقبال الدال الغريب؛وذلك باللجوء إلى استبطان تعود فيه اللّغة على نفسها لتفجر بعض ألفاظها بالطاقات الدلاليّة المتغايرة. وليست هذه الظاهرة وقفا على مواجهة اللّغة للرصد المصطلحي في العلوم والمعارف ولكنّها شاملة للمتن القاموسي الواسع".[1]

- عبارة (تلك التي تعنى بالأصول الاشتقاقيّة وتاريخ تفرّعها، ومنها البحوث المختّصة بالرصد اللّفظي في فرعين من علم اللّسان القاموسيّة و المعجميّة): بيّن المسدّي عمل الأبحاث اللّغويّة القديمة ضمن مجال المصطلح مستندا في ذلك إلى الخطوات التي انتهجتها البحوث التأثيليّة في الدّراسة المعجميّة ؛وكأنّه يرى أنّ الدراسة كانت في أتمّ وجه.فهو يرى أنّ البحث اللّساني يجب أن ينمّط وفق الإجراءات القديمة التي جرى عليها البحث اللّغوي القديم أي:

[1] عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات، ص 15

- دراسة الأصول الاشتقاقيّة للمفردات .

- دراسة تاريخ التفرع الدلالي المعجمي للألفاظ.

- تخصيص مباحث في مجال علم المصطلح وفق ما يتطلبّه البحث اللّغوي المعاصر على نحو مبحث علم القاموسيّة وعلم المعجميّة.

عبارة (ونعني بالمصطلحيّة..علم يعنى بحصر كشوف الاصطلاحات بحسب كلّ فرع معرفيّ فهو لذلك علم تصنيفيّ تقريريّ يعتمد الوصف والإحصاء مع سعي إلى التحليل التاريخي):هدف المسدّي هو وضع تعريف واضح دقيق لعلم المصطلحيّة لتجنّب التشابه الذي قد يحصل بينها وبين علم المصطلح مستدركا خصائص محدّدة تبينيّة توضح الدور الوظيفي الذي يوكل إليه كلّ طرف منها فنجده هنا يصف المصطلحيّة بما يلي :

- علم المصطلحيّة بحسب المسدّي يقوم بضبط نتائج الأبحاث الاصطلاحيّة وحصرها ضمن نطاقها المعرفي الخاص ضمن مجال البحث المستهدف لدراسة معجميّة معيّنة.

- تقوم المصطلحيّة بتصنيف النتائج التي يتوصل إليها البحث المعجميّ ثم بعد ذلك الانتقال إلى إقرار ما النتائج بحسب الفرضيات التي انطلق منها البحث.

- الاصطلاح و الحركة الذاتية: ركزّ عبد السلام المسدّي في هذا الباب على ذكر مسألة مهمّة في علوم الاصطلاح من حيث تاريخ التأسيس الحضاري للعرف الاصطلاحي وبيان أثر الروافد التّأسيسيّة في ميدان العلوم المعرفيّة التي لا تكاد أمّة من الأمم تخلو منها.ضاربة في ذلك العمق في دلالات الألفاظ وأنساب المفردات، موضّحا أهميّة هذا الاستكشاف في تقدير نتائج معرفيّة تضمن الصيرورة العلميّة لكلّ منبع لغويّ حضاري.

-عبارة (إذا عالجنا قضيّة المصطلح من منطلق لسانيّ نقديّ رأينا أنّ كلّ مجموعة بشريّة ترابطت لغويّا فتحوّلت إلى مجموعة ثقافيّة حضاريّة): يرى المسدّي أنّ المصطلح هو وليد الحياة الثقافيّة الاجتماعيّة اللّغويّة،وهو نتاج النسيج المشترك النابع من التكتل اللّساني الموحّد للجماعات البشريّة.فبذلك تقوم اللّغة ويشيع المدلول الاصطلاحي بين الفئات البشريّة ، وكأنّ المسدّي هنا يجزم

بأنّ اللّغة عمال أساسيّ ووحيد في بناء الوحدة القوميّة مستثنيا الروابط العرفيّة و العرقيّة و العقائديّة .وأثبت المسدّي أنّ الحضارة اللّغويّة الثقافيّة نابعة من التوافق والانسجام الاصطلاحيّ بين المجموعات البشريّة و لا ربّما لن تكون حضارة ثقافيّة لغويّة تقف على الثوابت الإنجازيّة للمعطى الاصطلاحي التالية :

1- التكتّل الاجتماعي اللّغوي :والحاصل هنا أنّ الوحدة المدلولية للمصطلحات الاستعماليّة ضرورة قصوى في تقويّة الاتحاد البشريّ بين المجموعة اللّغويّة الواحدة.

2- التكتّل الثقافي الحضاري : وهو الانتماء بحيث تكون للمصطلحات اللّغويّة القيمة الانتمائيّة لمدلولاتها المعرفيّة وفق النهج الحضاري لكلّ لغة من اللّغات حفاظا على موروثها الدلالي والمعرفيّ الخاص.[1]

يقدّم المسدّي صورة توضيحيّة أخرى يبيّن من خلالها واقعا اصطلاحيّا جديد تخضع له المصطلحات في اللّغة العربيّة.

-عبارة (الأولى اختلاطا القضيّة اللّغويّة بالمعضلة الحضاريّة ،ولئن كانتا من نسيج واحد في سياق الموضوع الاصطلاحي فإنّ المضني هو تلابس الوجهتين بما يحمّل اللّغة تبعات الموقف التاريخي حينا ويرهق التاريخ بما يظنّ أنّه من تبعات اللّغة أحيانا أخرى و أحيانا كان مألوفا أن يدعو رواد النهضة المعاصرة إلى اقتفاء أثر الأجداد يوم نهضوا ناهلين من حياض الثّقافات الإغريقيّة و الفارسيّة و الهنديّة فلم يعقهم المشكل اللّغوي ولا ثبطتهم معقّداته الاصطلاحيّة):يستنتج المسدّي خصائص تميّز المصطلح العربي في إشارة إلى الموروث المعجمي العربي. إلاّ أنّه نظر إلى أهل الاختصاص من اللّغة العربيّة وصفا تراثيّا جعل منهم يضعون الدّراسات الاصطلاحيّة العربيّة في وضع متخلّف عن الواقع الاصطلاحي المسارع في التّطور نهضة لغويّة عالميّة جامعة لشروط التّطور و الإنتاج ،بمعنى أنّ أصحاب الرأي المتشبث بالموقف التّاريخي يضعون الركب الاصطلاحي العربي في موضع حرج لاعتبارات عدّة أهمها:

[1] عبد السلام المسدّي ،قاموس اللّسانيات ،ص25

- التّصور الضيّق في حقّ التّراث اللّغوي بحمل القدرات المعجميّة الاصطلاحيّة الحديثة على قاعدة الموروث بصفة إلزاميّة.

- الضرورة المعرفيّة الاصطلاحيّة الحديثة تقتضي دراسة التراث من وجهة تنقيحيّة تقتضي فكّ التمازج الحاصل بين القضيّة اللّغويّة و الحضارة اللّغويّة.

- عبارة :(ومدار هذا التصنيف هو ما يصطلح عليه بوسائل نمو اللّغة العربيّة وفي ذلك منذ البدء بعض الخلط بين ناموس الحركة الذاتيّة في الظاهرة اللّغويّة ومطاطيّة جهازها في استيعاب الجديد من المدلولات):نظر الأستاذ عبد السلام المسدّي إلى نواميس اللّغة نظرة تأمليّة تدقيقيّة واصفا القراءة الذاتية الباحثة في وسائل اللّغة وتقدّمها طرحت استفهاما حول مدى قدرة اللّغة العربيّة على استقطاب النظريات التي يمكن لها أن تسهم في بسط سندال التّقدم والإنجاز في الدّراسات والأبحاث المصطلحيّة.

ولعلّنا نستطيع إدراك الأطر و الشروط التي يجب التقيّد بها في "الإنجاز المصطلحي" بحيث يحافظ هذا على حيّز " البناء المعجمي الاصطلاحيّ"ضمن حيّز الانتماء اللّغوي:

1- البحث عن مصطلح لساني عربي قديم ملائم للمفهوم الجديد.
2- البحث عن لفظ قديم قريب من المعنى الحديث، معناه قليلا،ويطلق على المعنى الجديد.
3- اقتباس اللّفظ الأجنبي لحروفه على أن يصاغ صياغة عربيّة ليصير معرّبا.
4- البحث عن لفظ جديد المعنى بالاعتماد على الاشتقاق.[1]

ويشترط في هذا كله أن يتسم المصطلح اللّساني العربي بالخصائص الآتية:

1- الاطّراد: كثرة استعمال المصطلح و شيوعه
2- يسر التّداول: سهولة اللّفظ وخفته وبساطته
3- الملائمة:أي أن يناسب اللّفظ العربي المفهوم وألاّ يتداخل مع غيره.
4- التّحفيز: أن يدفع المستعمل إلى اختياره دون غيره [2].

[1] عبد المجيد سالمي،مصطلحات اللّسانيات بين الوضع والاستعمال ،رسالة دكتوراه(مخطوطة)،جامعة الجزائر العام الدراسي:2006-2007م،ص71
[2] المرجع نفسه ،ص 71-72

وهذا كمخطّط عملي واضح المعالم غايته الأولى الإنجاز الاصطلاحي الفعّال و الصحيح ضمن الحركة المعرفيّة في إطار الحركة الذاتية المندرجة في أبنيّة اللّغة العربيّة، وهذا ما يرمي إليه عبد السلام المسدّي في دراسته لقضايا المصطلح و عوارضه الحضاريّة

- **مراتب التّجريد الاصطلاحي :** في هذا الباب يتفضّل المسدّي بذكر محدّدات المصطلح اللّساني وفق ما تتطلبه الحالة المعرفيّة ضمن حيّز التقدّم الاصطلاحي اللّساني في عالم اللّغويات الحديثة فبهذه المقدّرات يتكوّن الطابع التّجريدي العلمي للمصطلحات العربيّة بحسب ما يرى المسدّي.

يقول عبد السلام المسدّي:"الاشتقاق و النّحت ظاهرتان نوعيتان أولهما خصّت بها الأسرة السامية وبها عنوان قدرتها الانفجاريّة و الثانية لصيقة باللّغات الهنديّة الأوروبيّة وعليها قوام سمتها التضامنية ".شخص عبد السلام المسدّي الوسائل التي تعتمد عليها اللّغات في صناعة مفرداتها وحدّد لكل وسيلة موطنها الأصلي،فرأى أنّ وسيلة الاشتقاق أهم ما تعتمد عليه اللّغات الساميّة على النّحو اللّغة العربيّة وبها ازدادت قدراتها الإنشائيّة المعجميّة. أمّا بالنسبة للنحت فهو وازع اللّغات الهندو أوروبيّة ومنطلق القدرة الاصطلاحيّة لها ونقف هنا على هذين المصطلحين بشرح مفصل :

- **الاشتقاق:** هو قاعدة صرفيّة تستند إليها اللّغات السّامية في تنمية نظامها التركيبي، ومن أمثلة الاشتقاق في اللّغة العربيّة:

- اشتقاق المصادر القيّاسيّة على وزن "فعلان" مثلا لدلالة التقلب والاضطراب ووزن "فعالة" للحرفة ووزن "فعّال" للمحترف.

- اشتقاق المصادر الصناعيّة بالإضافة: كاشتقاق أسماء الآلات التي على وزن "مفعلة-مفعل-مفعال"

إلاّ اللّغويين يضعون شروطا واضحة و صارمة تهدف إلى الحفاظ على الطابع الدلالي العربي دون أيّ تغريب أو تحريف نذكره كالآتي:

1- أن يكون هناك أصل لفظي تأخذه منه الكلمة المشتقة.

2- التناسب الحرفي بين الكلمة المشتقة و الكلمة الأصل.

3- يلزم وجود توافق معنوي بين اللّفظة المشتقة و اللّفظة الأصل.

ويقسّم العلماء اللّغة الاشتقاق إلى نوعين:

أ- اشتقاق أصغر: هذا القسم تلجأ إليه المجامع اللّغويّة العربيّة" للتعبير عمّا يستحدث من معان لمساعدة اللّغة العربيّة على مسايرة التّطور الاجتماعي " [1]

ومثاله تقليب أوزان الكلمة حتّى يعاد منها إلى صيغة تكون هي الأصل في الصيغ مثل كلمة "ضرب" أصل دال على مطلق الضرب فقط ؛ أمّا ضارب ومضروب ويضرب وإضراب فكلّها أكثر دلالة وأكثر حروفا،وكلّها مشتركة في (ض+ ر+ ب)وهي هيئة الأصل في تركيبها.

ب- اشتقاق أكبر: ومثاله ما قدّمه ابن جني وهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد[2]

ومثاله : كلمة " كلّم " وتقاليبها الستة الأصل فيها الصورة التالية :(ك + ل+ م) ثمّ ما يلي :(ك +م+ ل)و(م+ ك+ ل)و(م+ ل+ ك)و(ل+ ك+ م)و(ل+ م+ ك)

الجنّي هنا يرى بأنّ هذه الكلمات كلّها ذات أصلي معنوي واحد دلالته "القدرة و القوة"

-النّحت:هو قاعدة تستعمل بكثرة في أبنية اللّغات الهندوأوروبية ،والنّحت له في اللّغة العربيّة أوجه منها :

1-النّحت من كلمتين:مثل كلمة "جعفل" من (جعلت،فداك)

2-النّحت من ثلاث كلمات:كلمة حيعل مشتقة من(حيّ على الصّلاة)

3-النّحت من أربع كلمات:على مثل كلمة "بسملة"من (بسم الله الرحمان الرحيم)

لكن اللّغويين المحدثين رأوا أنّ النّحت أقلّ فائدة في النتاج المصطلحي نظرا لعدم توافقه عموما مع الدّلالات اللّغوية العربيّة، ولذا فإنّه يعد عنصر وارد على اللّغة العربية و الأصل فيه أنّه موروث حضاري غربي في حين أنّنا نجد أصوات أخرى تهتم بوسيلة النّحت وتراها مفيدة لتنمية اللّغة العربيّة ولهذا نجد الأستاذ عبد السلام المسدّي يولي اهتمامه بالنّحت كوسيلة عصريّة وإن كان ارتباطه الأصلي يرجع إلى اللّغات الهندوأوروبية.

[1] إبراهيم أنيس ،من أسرار اللّغة،مكتبة لأنجلو المصريّة،المكتبة العلميّة،(د-ت)،ج1،ص134
[2] ابن جنيّ ،الخصائص،تحقيق محمّد علي النّجار،المكتبة العلميّة،(د-ت)،ج1،ص134

-عبارة :(أمّا الدخيل والمجاز فظاهرتان مطلقتان لا ينفك عنهما لسان من الألسنية):بعد حديثه عن الاشتقاق و النحت واعتباره أنّ الاشتقاق خاصية اللّغات الساميّة مثل اللّغة العربيّة وأنّ النحت ظاهرة لغويّة هندوأوروبية وإن وجدت بعض صوره في اللّغة العربيّة ينتقل هنا للحديث عن ظاهرتي الدخيل و المجاز فلا يخفى من أنّهما ميزتان ترافقان اللّغات كلّها لأسباب عديدة ومختلفة،ونجيء هنا للتعريج على هذين المصطلحين. الدّخيل: ويسمى أيضا بالمعرب أو المقترض أو الأعجمي وفي تعريفه هو كل لفظ غير عربي يستعمل بأصوات غير عربيّة ويقاس الدخيل ويميّز وفق ما يلي:

1- التّحليل الصوتي:"إذا اجتمع في الكلمة أصوات لا تجمع بينهما العربيّة، كاجتماع الجيم و القاف نحو:منجنيق "[1]

2-التّحليل الصرفي : فإذا كان وزن الكلمة من غير أوزان الكلمات العربية دلّ على أنّها دخيلة مثلا: منفعيل => منجنيق،وزن هذه الكلمة ليس من أبنيّة الأوزان العربيّة.

4- قاعدة الاشتقاق: إذا لم يكن للكلمة أصل اشتقاقي في اللّغة العربيّة تنسب إليه شكلا و مضمونا فهي ذات أصول دخيلة.

5- قاعدة المقارنة:"إذا تنازعت العربيّة وغيرها في كلمة ، ولم تسعفنا الطريقة السّابقة إلى تعيين أصلها لجأنا إلى مقارنة العربيّة بأخواتها السّاميات،فإنّ وجدت الكلمة فيها دلّت على عربيّتها، وإلاّ فهي دخيلة".[2]

ومن المؤكّد أنّ المسدّي اهتم بقضايا الدخيل و اعتبره ظاهرة لغويّة قديمة و حديثة لا يمكن تجاهلها على أي حال.

-المجاز: هو" الكلمة المستعملة في معنى معناها بالتّحقيق، استعمالا في ذلك بالنّسبة على نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النّوع"

[1] لعبيدي بوعبد الله، مدخل إلى علم المصطلح و المصطلحيّة،دار الأمل للطباعة و النّشر و التّوزيع، تيزي وزو الجزائر،2012م،ص119

[2] محمّد الأنطاكي،في فقه اللّغة،منشورات دار دمشق،حلب،سوريا،ط1969،2م،ص356-357

نمثّل المجاز في كلمة فأرة ذات الدلالة الواضحة في اللّغة و التّي تعني "حيوان" ذو شكل معيّن؛ ولكن صورة المجاز حرّف معنى هذه الكلمة وصارت تطلق على محرّك الواصلة بجهاز الكمبيوتر والتي يصطلح عليها باللّغة الأجنبيّة :

وصور المجاز على ثلاثة أنواع هي : مجاز توكيدي، تشبيهي و توسّعي، فالمجاز وسيلة مهمّة في تنمية المصطلح العربي و تنميطه وفق الضرورة العصريّة وهذا ما يراه الأستاذ المسدّي.

-مصطلح العلم و علم مصطلحه: يبدو أنّ عبد السلام المسدّي يسير سيرا حثيثا في فكّ معضلة المصطلح اللّساني؛ فبعد صوغه للمبادئ الأولى للتنميط عبر التحديدات والتعريفات ثمّ انتقاله إلى مسألة التجريد ويأتي في كتابه ليعرّج أيضا على معاني مهمّة و أساسيّة تتعلّق بمصطلح العلم وعلم مصطلح وسنوضح ذلك.

- عبارة (لم تختلف السّبل بين الاصطلاحات العربيّة اختلافها في هذا العلم القديم الجديد الأصيل الدّخيل المتولّد الغازي نعني اللّسانيات):محتوى عبارة المسدّي تأكيده على الدور العصري لعلم اللّسانيات باعتباره علما يملك القدرة التّحليليّة و المعرفيّة و المنهجيّة في دراسة كافة العلوم اللّغويّة، فاللّسانيات بحثت بقوّة في مجال المصطلح ؛لأنّه الركيزة الثانيّة في حوصلة الاستعمال اللّغوي بعد ركيزة المعرفة. ولهذا بحسب المسدّي بات للقارئ العربي المختص رؤى استنتاجيّة مختلفة في تعريفه لهذا العلم و مقدّراته العلميّة و الخصائصيّة ؛ كونه حديث المنشأ من حيث الإجراء في عالم اللّسانيات العربيّة المستقطبة لمعارف اللّغات الغربية،وإن وجد له من حيث الأثر لون مشابه استوحاه العرب من مكاسب التراث الكثيرة؛فإنّ الفاصل هو الطريقة الإجرائيّة

فالمسدّي يهدف إلى استبيان معضلة الاختلاف في استقراء اللّسانيات في حقل المصطلحات العربيّة.

- عبارة (والسبب في ذلك أنّ هذا العلم قد حمل على كاهله كلّ أسباب التشتت الاصطلاحي بين العرب ثمّ أضاف إليها عللا ودوافع تراكمت باقتضاء نوعيّة المعرفة اللّغويّة عامة و بمستمليات الدّقة اللّسانية خاصة):نستخلص من عبارة المسدّي توضيحه لسبب المعضلة الموجودة في حقول المعارف الاصطلاحيّة اللّسانية العربيّة و نوجزها في :

أ- انتشار مفاهيم متعدّدة معرّفة لعلم اللّسانيات وهذا ما ردّه اختلاف العوامل المستقبلة لهذا العلم كاختلاف القراءات و التحليلات مثلا واختلاف العوامل الباثة لهذا العلم لأنّ الطريقة تختلف بتعدد الظروف التي تنتقل بها المعرفة من موطن لغوي إلى آخر.

ت-وهناك أيضا عامل الخصوصيّة العلميّة من حيث النّوعيّة المعرفيّة العامة التي تتسم بها روافد اللّغة العربيّة، وعامل المستمليات المتعلّقة بصورة الدّقة و اللّزوم وغيرها فيما توصف بها اللّسانيات الغربيّة .

في باب المصطلح وعلم المصطلح يري المسدّي بأنّ العرب يبذلون جهودا قصوى لتّحري الحلول الملائمة في تغطيّة حصيلة التّقدم اللّساني العالمي وخاصة فيما يتعلّق بموضوع المصطلحات؛لأنّ العربيّة تعترضها من العلميّة النّقص المصطلحي، أو الضبط المصطلحي،وهذا لاشكّ أنّه يستلزم تكثيف الجهود لتطوير هذه المحطّة الانطلاقيّة في عالم المعارف اللّغوية .

3 – كلمات ألسنيّة عند عبد السلام المسدّي

أ - الإنسان و اللّغة:

أ- **اختصاص الإنسان:**يرتبط الإنسان منذ وجوده بالظواهر اللّغوية المختلفة،فهو كما يسمّيه الفلاسفة "الحيوان النّاطق" لتميّزه عن غيره بالنطق أو كما يسميه اللّغويون"خاصية الكلام" ولعلّنا في هذا الجانب نلتمس أنّ المسدي يريد التلميح على البعد الوجودي التّاريخي للظاهرة اللّغوية بصفتها مكسب إنسانيّا خاصا ومن كلامه نجد:

1- يرى المسدي بأنّ العلاقة بين الإنسان والكلام هي علاقة طبع و اقتضاء،فالطبع أنّه :مولع بالفطرة لأداء وظائف تعبيريّة،والمقتضى هو ما يؤدي وظيفة تواصليّة ويرى المسدّي أنّ العلاقة بين الإنسان و الكلام البدائيّة لا يمكن أن تكون علاقة تفاهم واتّفاق لعوامل عدّة منها النضج العقلي و الاكتساب المعرفي بمعنى خاصيّة التطوّر في المراحل البدائيّة الأولى منعدمة.

2- يرى عبد السلام المسدّي أنّ العرب انتقلوا من الاستنتاج الحسّي في فهم روابط اللّغة الطبيعيّة إلى الاستنتاج الوظيفي من حيث علاقة اللّغة بالمجتمع،وخاصة الجانب الصوتي منها باعتباره المهم في بناء الحيّز التواصلي الصحيح.

ذهب المسدّي في هذا المجال إلى استدراج أعمال العرب في دراستهم للغة من حيث هي ظاهرة إنسانيّة و اجتماعية. فقد أورد رأي حزم الذي وصف علاقة الكلام بالإنسان بأنّها وجوديّة فيقول:"لا سبيل إلى بقاء أحد من النّاس ووجوده دون الكلام" [1].وذهب أيضا إلى نقل رأي بن خلدون في هذا التفسير الذي وصف اللّغة بأنّها النّشاط المنفرد بخاصية الإنسان؛يقول" كالمقعد الذي يروم النّهوض ولا يستطيعه لفقدان القدرة عليه"

ونأتي هنا على قول المسدّي:"وهكذا تبرز مراسم الجدل التّنظيري في الفكر العربي عند تسلطه على الظاهرة اللّغوية".

ب- ما قبل اللّغة: تنازعت الآراء حول أصل اللّغة ومنابعها ،فالمسدّي رأى أنّ العرب انقسموا في هذه المسألة واختلفوا حول ما إذا كانت اللّغة إلهاما موهوبا أم اصطلاحا مصنوعا، وظهرت مسائل النسبيّة الغيبيّة وظلّت هذه المناقشات تربك الفكر العربي الإسلامي ،واحتدم الخلاف حول ما إذا كانت اللّغة وقف"إلهي" أم هي مستخلص إنساني منذ أواخر القرن الثاني الهجري ،وخاصة بعد ظهور التفاسير القرآنيّة فقد كان تفسير الآية القرآنيّة ((**وعلّم آدم الأسماء كلّها**))[2].

المحرّك الأساس في تطوّر هذه المسألة؛ فنورد هنا التفاسير التّي جاء عليها غالبا العلماء في شرحهم لهذه الآية الكريمة.فقد ذهب الطبري و الغزالي إلى المحتمل من مدلول هذه الآية أن تكون اللّغة اصطلاح أو وحي ؛فهم رأوا تكافئ في نشأة اللّغة و المتطلّع إلى رأي بن الجنيّ في هذه المسألة يجده يجوز الأمرين في مسألة النّشأة.إلاّ أنّه يوافق مسألة الوضع والاصطلاح باعتبارها الأقرب إلى البيان؛ويستدل هذا من مفهوم قوله:" أكثر أهل النّظر على أنّ أصل اللّغة

[1] عبد الرحيم البار،التّفكير اللّساني عند عبد السلام المسدّي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، آداب عربي (لسانيات) ،2014-2015 ،ص 95 .
[2] سورة البقرة، الآية 31.

إنمّا هو تواضع واصطلاح"[1] ،كما يرى الأستاذ المسدّي أنّ مسألة المواضعة و الوقف كانت محلّ جدال بين الفرق الكلاميّة ورأى بأنّ المعتزلة من أكثر الفرق ولوجا إلى هذه القضيّة وكان رأيها بالمواضعة ونفت أيّة صلة للوقف"الإلهي".

وأخيرا يقول الأستاذ عبد السلام المسدّي:"هكذا تبيّن كيف أنّ قضية ما وراء اللّغة إنّما تستند إلى إشكال منهجيّ تأويليّ دون أن تكشف افتراقا مبدئيّا أو اضطرابا فكريّا بحيث إنّها عولجت في مختلف أطوارها بما يجعل النّاظر مطمئنا إلى توحّد المحرّكات النظريّة بعيدا افتراض كلّ تمزّق فكريّ أو تقطّع أصوليّ،ولقد كانت الآراء المختلفة تصدر عن محرّك توليديّ هو فكرة المواضعة في الحدث اللّساني مطلقا،وإذا كانت هذه النّظريّة قد تغلغلت في مسامّ التراث العربيّ فقبعت وراء أرضية الموروث اللّغوي" [2].

- **<u>التّوقيف الإلهي:</u>** يشتبه العنصر من التحليل بالعنصر السابق.يقول المسدّي: إنّ القول بالتوقيف كما أسلفنا متولّد رأسا من محاولة استنباط مخبّآت الآية القرآنيّة المتعلّقة بأصل نشأة اللّغة،فكان لذلك نوع من إسقاط منطلق اللّغة على مبتدأ الخليقة أصلا وفي حدود هذه المعطيات اندرج المشكل اللّغوي في سياق عقائدي تأويلي أعمّ بكثير ممّا يستوجبه النّظر المباشر في اللّغة ،لأنّ الرّجوع إلى ابتداء الخليقة لكشف لحظة الاتصال بين الإنسان والكلام على مدارج الزّمن الطبيعي هو رجوع إلى فحص العلاقة الرّابطة بين مبتدأ الوجود البشريّ وعلّة هذا الوجود"[3].يسرد المسدّي في هذا الباب أقوالا وآراء لمن يقول بالوقف الإلهي، ويقدّم مواقف تمثيليّة:

1- <u>ابن حزم:</u> فسّر نصّ الآية بمدلول الوقف على اعتبار تنافي القدرة العقليّة للإنسان مع المعطى اللّغوي لقوته التّركيبيّة. ونستخلص ذلك من قوله:"وأمّا الضروري بالبرهان، فهو أنّ الكلام لو كان اصطلاحا لما جاز أن يصطلح إلاّ قوم قد كملت أذهانهم و تدّربت عقولهم"[4].

[1] ينظر، ابن جنيّ، الخصائص،ج1،ص66.
[2] عبد الرحيم البار،التّفكير اللّساني عند عبد السلام المسدّي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، آداب عربي (لسانيات) ،2014-2015 ،ص 96.
[3] عبد الرحيم البار،التّفكير اللّساني عند عبد السلام المسدّي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، آداب عربي (لسانيات) ،2014-2015 ،ص 97-98 .
[4] ابن حزم الأندلسي أبو محمّد عليّ،الإحكام في أصول الأحكام،مطبعة الإمام،مصر،ط2،ج1،(د-ت)،ص28.

2-إخوان الصفاء: لاشكّ من أنّ إخوان الصفاء يقرّون بالمعنى الوقفي؛ باعتبار أنّ اللّغة لا يمكن أن تكون صنيع الإنسان،بل هي وارد الإلهام الرّباني وهذا الاستقراء مصدره تفسيرهم للآية القرآنيّة التي ذكرناها.

3-السكّاكي: يرجح الأمرين إمّا المواضعة وإمّا الوقف فيرى لو كانت بالمواضعة فإنّ الأصل يبقى التوفيق من "الله" باعتبار الأصل حيث يقول:"وهذا و الحق بعد إمّا التوقيف و الإلهام قولا بأنّ المخصّص هو"تعالى"،وإمّا الوضع و الاصطلاح قولا بإسناد التخصيص إلى العقلاء،والمرجع بالآخرة فيهما أمر واحد وهو الوضع،لكنّ الواضع إمّا "الله"عزّ و جلّ و إمّا غيره"[1]

-التّشريع الوضعي: بعد الحديث عن التوقيف الإلهي للّغة نأتي هنا إلى الحديث عن الجانب الوضعي للّغة و الولوج إلى الآراء المحدّثة المواضعة،فنجد عبد السلام المسدّي يقول في هذا الجانب:" إنّ البحث في واضع اللّغة ومشرّعها لم ينفك يراود منظّري الفكر العربيّ الإسلاميّ في تاريخه سواء منهم ذوي الاختصاص اللّغوي أو المشتغلون بالتفكير النّظري الخالص للعقيدة والفلسفة والعلم"[2]. رأى المسدّي بأنّ العلماء العرب في تفسيرهم للمواضعة طرحوا أربع افتراضات كالآتي:

1 - المواضعة من مبعث الواضع الرئيس الذي يعتبر المصدر الأوّل للاتفاق الكلامي بين المجموعات البشريّة.يقول المسدّي:" أنّ يكون المشرّع للغة شخصا واحدا معيّنا هو الرئيس المدبّر".بمعنى أنّ الألفاظ في تحديدها الشكلي "الصوتي"و"المعنوي"و"الدلالي" دوال "يشرّعها لهم مدبّر واحد يحملهم عليها" [3] وهذا التّفسير رأى فيه الأستاذ المسدّي الصورة الأعمق في الإفصاح عن الواقع .

[1] السكاكي،مفتاح العلوم،القاهرة،ط1937،1م،ص169.
[2] عبد السلام المسدّي،التفكير اللّساني في الحضارة العربيّة،ص91
[3] الفارابي أبو النّصر،شرح كتاب أرسطاطيس في العبارة،من تأليف،ولهام كوتش اليسوعي، وستانلي ماروه اليسوعي، المطبعة الكاثوليكيّة،بيروت،1960م،ص27

2-المواضعة من صنع جماعة مدبرين، بحيث أنّ هؤلاء ينسب إليهم الوضع في اللّغة كما ينسب إليهم الوضع في الشرائع و الاتفاق على المسائل ويسمّى هذا "ضرب من تأسيس مبدأ التّشريع الجماعي "

3-المواضعة باعتبار الأبنيّة الفكريّة للمميّزين من المجتمع كالحكماء والشعراء ورواة اللّغة ونقلة الأخبار؛ فأعمالهم تعدّ المنطلق الأساس لاتفاق الكلام.

4- المواضعة وفق التّصنيف الكلّي؛ "فلعلّها الرّكن الضارب في رؤى الحداثة،لما تأسّست عليه من مؤشرات لسانيّة "[1]. و يرى أصحاب هذا التّصنيف أنّ المجتمع هو الوازع الأساس للمواضعة اللّغوية باعتباره المؤسسة المنتجة للّغة.

- المحاكاة الطبيعيّة: يقدّم عبد السلام المسدّي في هذا المنحنى تصوّرا معرفيّا خاصا يجسّد من خلاله تأثير الطبيعة في نشأة الكلام بصفة التقارب والتلاحم والتجانس القائم بين الحياة الطبيعيّة والحياة الإنسانيّة ، يقول المسدّي :"فمحصول هذا الاعتبار أنّ اللّغة تصبح إفراز طبيعيّا ترشّحه الأرضيّة المناخية والأبنيّة الحضاريّة،فهو نتاج يكاد يكون ماديا في حوافز نشأته وظروف تأقلمه.وينصهر عنصر الإنسان بحسب هذا التقدير في إطار القواعد الماديّة الملموسة بحيث يترافق مع مؤسّسته اللّسانيّة ليصبحا معا رديفا من ردائف الأبنيّة الطبيعيّة" فالمسدّي بين أثر العامل الطبيعي في تكوين صورة اللّغة مستندا في هذا إلى تشابه الذي قد يحصل في ميزات الأصوات النطقيّة و الأصوات البشريّة وهذا ما ذهب إليه السّلف من أهل اللّغة ،فيقول بن جنيّ في كتابه الخصائص:" وذهب بعضهم إلى أنّ اللّغات كلّها إنّما هي من الأصوات المسموعات كدويّ الريح وحنين الرّعد وشحيح الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس و نذيب الظبي،ونحو ذلك ولدت اللّغات..فيما يعدّ وهذا وجه صالح ومذهب متقبّل "[2] .

- النشوء والتناسل: يتكلّم المسدّي في هذا العنصر عن مدلولات تفسيريّة أخرى تعبّر عن حقيقة اللّغة حيث أنّها وصفت بالخليّة المتوالدة أو المتكاثرة بحيث أنّها تتقارب بالتداخل والتناسب والانسجام ويحدث عن ذلك توالد اصطلاحي جديد نتيجة التزاوج السابق فأصحاب هذه الرؤية أعطوا تصورا خاصا لنشأة اللّغات يقول الأستاذ المسدّي:" فهذه النّظريّة تقوم إذن على افتراض

[1] المرجع نفسه،ص96-99
[2] ابن الجنيّ،الخصائص،ج1،ص46-47

تحرّك الوجود اللّغوي على محور الزّمن قبل اكتمال الظاهرة اللّسانية ذاتها.والمقصود بذلك أنّها تعزل عن مسلّماتها الأوليّة تولّد اللّغة بالطفرة التلقائيّة.فكأنّما ترفض أن تكون اللّغة وجدت في لحظة معيّنة بصفة متكاملة.فهي إذن تتضمّن وحدويّة المنطلق في أصل النّشأة ثمّ يعقبها التوالد والتكاثر"[1].

وفي هذا الشأن نجد من أهل اللّغة العربيّة من سار على هذا الطرح كالقاضي عبد الجبّار و الزملكاني فهؤلاء وإن لم يكن لهم تصور واضح حول نظريّة نشأة اللّغات و تكاثرها و تنوّعها إلاّ أنّهم يرون في التغير الزمني و الاختلاف الاستعمالي للّغة داخل البيئات الاجتماعيّة ما يدّل على خاصيّة التوالد و التنوع يقول الزملكاني: "أنّ لكلّ زمان أهل وعادة في مقاله و مجاري استعمالهم"[2].فهذا كفيل لاستبيان التنوع بوجود العادات المختلفة، والاستعمال المختلف من مجتمع إلى آخر،و يضيف القاضي عبد الجبّار:"العرف أقوى من اللّغة لأنّه يرد على اللّغة فيغيّر حكمها"[3]

ب- المواضعة :

- **اعتباطيّة الحدث اللّساني**: يقول الأستاذ عبد السلام المسدّي:"إنّ من أشدّ القضايا النّظريّة اتصالا بتحديد الظاهرة اللّغوية عامّة،وبحصر نظريّة المواضعة خاصة،الحديث في الاعتباط كصفة مبدئيّة تسم الحدث اللّساني إطلاقا.والذي به ارتبطت مسألة المواضعة بقضيّة الاعتباط في اللّغة هو وجود نظريّة المحاكاة ضمن المواقف المختلفة في مشكل أصل اللّغة،وهو ما أدرجناه في سياق النظريّات العرضيّة التي أملاها إذعان التفكير اللّغوي لاقتضاءات خارجة عن اللّغة"[4].يقف عبد السلام المسدّي في هذا الجانب على "الروابط الحقيقيّة" الجامعة بين الدال و المدلول؛فقد بيّن أنّ الرّابط في أصله ليس منطقيّا،ولا تجمعه أيضا علاقة طبيعيّة، بل هو من مقاصد الصدفة على

[1] عبد الرحيم البار،التّفكير اللّساني عند عبد السلام المسدّي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، آداب عربي (لسانيات) ،2014-2015 ،ص 100.

[2] كمال الدّين الزملكاني،البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن،تحقيق خديجة ألحديثي وأحمد مطلوب،مطبعة العاني بغداد،1974م،ص93

[3] القاضي عبد الجبّار أبو الحسن،المغني في أبواب التوحيد والعدل ،تحقيق محمود محمّد الخضيري ،القاهرة 1965م،ج16،ص99.

[4] عبد الرحيم البار،التّفكير اللّساني عند عبد السلام المسدّي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، آداب عربي (لسانيات) ،2014-2015 ،ص 101.

اعتبار ما أفرزته الأفكار في تفسير الإشكالات التي تعترض حياة الإنسان .ولا ربّما نجد السّكاكي في تعريفه لمبدأ الاعتباط أقرب شرحا فيما تقدّم حيث يقول:"إنّه صناعة مستندة إلى تحكّمات وضعيّة واعتبارات ألفيّة" [1] .وقد صنّفت اللّسانيات الحديثة الاعتباط إلى صنفين:

1- اعتباط أقصى :مرتبط بمستوى الدلالة للألفاظ في صورتها التجريديّة داخل علاقاتها الاستبداليّة،ويوصف بجدول الاختبار.

2-اعتباط أدنى:يكون ضمن العلاقات الرّكنيّة في مستوى البناء التّركيبي ويوصف بالجدول التّوزيعي.ويستنتج من هذا ما يلي:

أ-الأصل في الدلالة أنّها ظرف خاص طارئ على اللّغة باعتبار الحدث الكلامي وضروراته الحسيّة وليس لها أيّ توافق منطقي.

ب- الدلالة من حيث الوجود مردّها الإرادة الخاصة بالإنسان لحاجاته الضروريّة المختلفة التي مصدرها الذّات .وهذا ما يذكره بن حزم: "تأليف الكلام فعل اختياري متصرّف في وجوه شتّى"[2].

ويرى المسدّي أنّ علماء العربيّة في وقفتهم الاستطلاعيّة لقضايا الاعتباط اعتمدوا التّفسير بدل الوصف ودرسوا في ذلك :

1- صلة اللّغة بالعقل وخلصوا إلى ما يلي :

أ- بما أنّ العلاقة بين الدّال و المدلول علاقة اعتباطيّة فهذا يحتّم بأن لا يكون للعقل دخل في شأن المدلولات في اللّغة.

ب- الاعتباط في بناء الدوال يمنع التعليل وهذا ما عبّر عنه الغزالي في تفاسيره.

2- علماء اللّغة العربيّة يرون أن وجود الرابط الاعتباطي بين الدّال والمدلول يجعل من حقيقة الأشياء المعبّر عنها غير موافقة للدلالة الصحيحة لأنّها غير معلّلة.

[1] ينظر،السكّاكي،مفتاح العلوم،القاهرة،ص110.
[2] ينظر ابن حزم الأندلسي أبو محمّد عليّ،الإحكام في أصول الأحكام ،مطبعة الإمام،مصر،ط2،ج1،(د-ت)،ص116.

- **تحديد المواضعة** :في هذه النّقطة يبيّن المسدّي بأنّ نظريّة المواضعة تنظر إلى نظام اللّغة على أنّه نظام قائم بذاته لذاته وهذا الوصف آني تحديديّ ولم يستثني التفسير الزماني لمّا مرّ به من مراحل تكوّن النّظام اللّغوي،يقول المسدّي:"على أن تنزّل هذه النظريّة على محور الزّمن لا يمنع قيام تدافع حركيّ يبيّن المنظور الآني المحدّد لها أصوليّا والمنظور الزماني الذي يقتحمها منهجيّا من حين إلى آخر.

ويعتمد الفكر النّظري – في تاريخ الحضارة العربيّة- على جملة من المصادرات الأوليّة في هذا المضمار تقف به عند عتبات الإشكال الزماني بحيث لا يلج –عند ترسيخه نظريّة المواضعة- غيابات الزّمن المتقادم،فلا يغامر بالبحث في متاهات "ما قبل اللّغة"[1].فلا شكّ من أنّ علماء العربيّة قد كان لهم وقف مهّم في شرح نظام تكوين اللّغة و استنتجوا من خلال دراستهم الوصفيّة و الزمانيّة ما يتم به تحديد المواضعة ورأوا أنّ:

1- اللّغة في أصل نشأتها الأولى اعتمدت على نظام علامي مغاير لحقيقتها وإنّما طبع على حاصل المصادفة و الاعتباط.

2- تطورت العلاقات الدلاليّة فيما بعد ليحلّ منهج الإدراك و الاتّفاق بعد الشعور و تكوّن القدرة الذهنيّة وخرجت اللّغة من قفص الاعتباط إلى فساحة الاتفاق وسميّت هذه النقلة النّوعيّة بالعلم الضروري.ولا ربّما نضع هنا مخطّطا استنتاجيّا لرؤية العرب في كيفيّة تحديدهم لخاصيّة المواضعة.

[1] عبد الرحيم البار،التّفكير اللّساني عند عبد السلام المسدّي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، آداب عربي (لسانيات) ،2014-2015 ،ص 102.

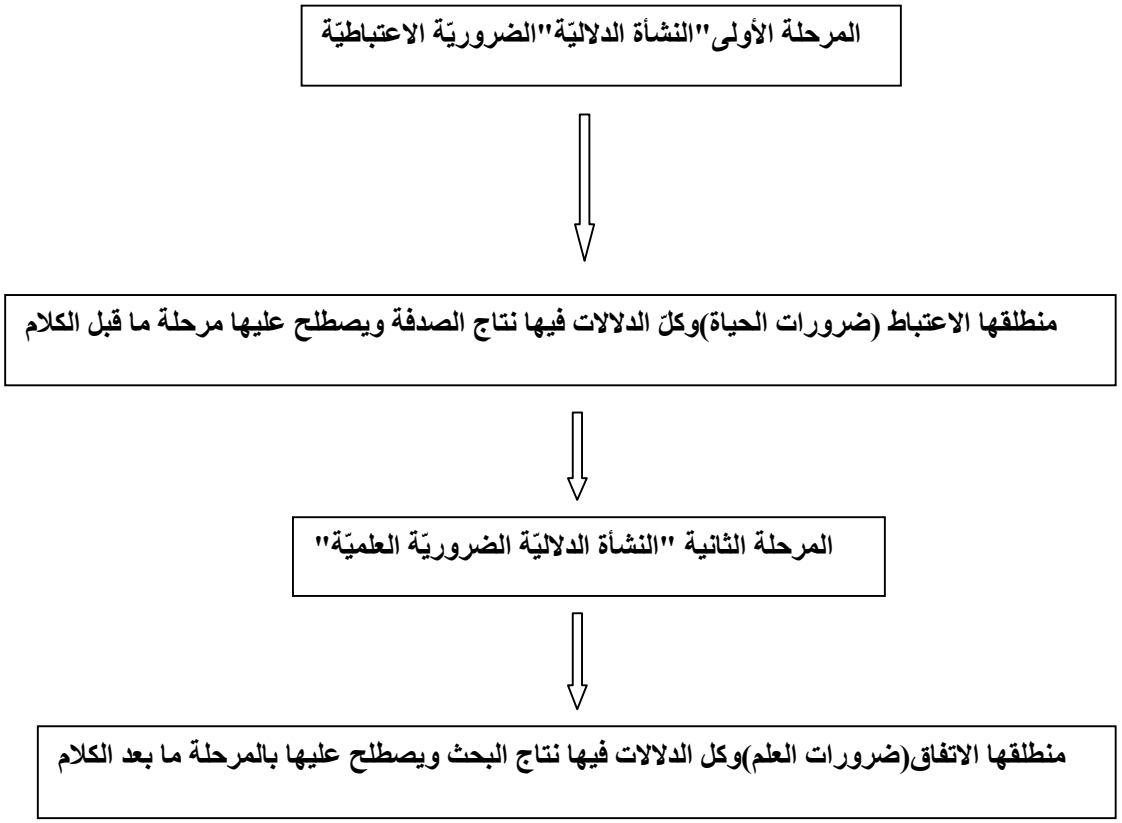
المرحلة الأولى"النشأة الدلاليّة"الضروريّة الاعتباطيّة
منطلقها الاعتباط (ضرورات الحياة)وكل الدلالات فيها نتاج الصدفة ويصطلح عليها مرحلة ما قبل الكلام
المرحلة الثانية "النشأة الدلاليّة الضروريّة العلميّة"
منطلقها الاتفاق(ضرورات العلم)وكل الدلالات فيها نتاج البحث ويصطلح عليها بالمرحلة ما بعد الكلام

وفي تحديدهم للمواضعة قسّموا الظاهرة اللّغويّة إلى مرجع ودال ومدلول كالآتي:

1- المرجع:هو المقابل التّصويري في شكله الواقعي بمعنى شيء معاين يصادف الإنسان في واقعه المعيشي يقيم في ذهنه تصورا خاصا.

2-المدلول:الصورة المدلوليّة المعبّرة عن الشيء الملاحظ في الواقع وقد تسمّى أيضا الفكرة التّشخيصيّة.

3-الدال:هو الجانب الشكلي الحامل في صورته النّطقيّة المعنى الدلالي،وله أصوات خاصة و وصفات رمزيّة محدّدة.

ويرى المسدّي أنّ المواضعة شرط أساس ومرحلة أسبقيّة لابد منها لاستقامة الجهاز اللّساني في أيّ لغة كانت ويؤيّد هذا قوله الخفاجي:" الكلام إنّما يفيد بالمواضعة"[1]

ج- مقوّمات الكلام:

- الكلام و المكان: من مميّزات الأحداث أنّها مرتبطة بمكان وزمان حدوثها وهذه خاصيّة كلّ المواضيع المجرّدة.ولاشكّ من الكلام حدث حاصل له بعده الزماني والمكاني الخاص،فالمسدّي رأى في هذه النقطة كامل الأهميّة باعتبارها مقوما من مقوّمات الكلام،وانتبه العرب إلى الجانب المكاني في تحديد حوادث الكلام كباقي الموجودات،فالكلام في نظر علماء اللّغة العربيّة ذو مرجع مكاني تجري فيه الأحداث وهذا ما عبّر عنه الخفاجي في كتابه سرّ الفصاحة بقوله:"يجري الكلام في وجوده في الأماكن الكثيرة مجرى الأجسام ،ويزيد على الأجسام بأنّه يوجد في الأماكن الكثيرة في الوقت الواحد،والأجسام إنّما توجد في الأماكن على البدل"

[1] عبد الرحيم البار،التّفكير اللّساني عند عبد السلام المسدّي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، آداب عربي (لسانيات) ،2014-2015 ،ص 111.

ويرى الأستاذ عبد السلام المسدّي بأنّ اللّغويون العرب قد ميزوا أطراف الكلام من حيث مبدأ المكانيّة بالوصف التالي:

أ- الكلام طاقة واسعة و منتشرة لا تحتضن في حيّز ضيق بل تتعدّى الاستعمال الضيق إلى الاستعمال الواسع وهذه خاصية الأحداث المكانيّة، فهذا كفيل بأن يعطي للكلام سمة المكانيّة لاعتبار الحدث الوجودي.

ب-والكلام باعتباره حدثا منجزا بوصف محدّد لا شكّ أنّه"يخترق أبعاد المكان " [1]. وهذا دليل عن صفة المكانيّة الملازمة للمكان لاعتبار الحدث اللّساني؛ فمثله مثل باقي الحوادث الأخرى التّي تشهدها الدائرة المكانيّة.

-الكلام و الزمن : يرى عبد السلام المسدّي أنّ علماء العربيّة خاضوا في خاصيّة الزمن على أنحاء مختلفة ورأوا بأنّ الظاهرة اللّغويّة لها حيّز زمانيّا كما أنّ لها حيّز مكاني بحيث لا يمكن الفصل بين الاثنين في دراسة مقوّمات الكلام،فنجد مثلا فخر الدّين الرّازي الذي وصف المكوّنات الصوتيّة بالتوالي الزّمني للحروف المنطوقة "الآنيّة" وجعله شرطا لحدوث المؤثر من الكلام، وعلى مثله كان الخفاجي وهو الآخر نظر إلى حدوث الكلام بشرط الانتظام الزّمني،ونجد أيضا عبد القاهر الجرجاني والذي ألّح بدوره على التّماسك الزمني في بناء الكلام ليكون مفيدا في حدوثه .

فالمسدّي أراد بهذا القسم من كلامه أن ينسب خاصيّة مهمّة من خصائص اللّسانيات وهي البعد الزمني في الظواهر الكلاميّة التي تتسم بها جميع اللّغات،وهذا ما التمسه في تركيبه اللّغة العربيّة ونختم هنا بقول المسدّي :"الزمن هو البعد الثاني الذي يحدّد الظواهر وجودها الحدثي فتندرج به تمام الاندراج في سياق المادة المقيّدة، والكلام في وجوده الأنطولوجي والموضوعي يرتهن بقيد الزّمن انطلاقا من تحديد إنجازه في تحقّقه الفعلي" [2]

-الكلام و فاعله: نظر العلماء العرب إلى الكلام على أنّه رسالة لغويّة تقوم على عنصري المتكلّم والمستمع، واعتبروا أن منفّذ الكلام هو فاعله الحقيقيّ واستنتاجهم يعود إلى تحليلات معرفيّة منها:

[1] عبد الرحيم البار،التّفكير اللّساني عند عبد السلام المسدّي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، آداب عربي (لسانيات) ،2014-2015 ،ص 112.

[2] المرجع نفسه،ص 113.

1- ارتباط مادة الخطاب "الكلام" بصانعها أي فاعلها.

2-ازدواجيّة الابتداء "المصدر الباث" والاحتداء "المتبع أي السامع.

فالمسدّي دائما يقدّم توضيحات العرب حول هذه القضايا المهمّة فذكر نظرة الخفاجي الذي اعتبر أنّ الكلام "فعل موضوعي يقوم به المتكلّم"،فهذه دلالة لتحديد صورة العلاقة بين الكلام وفاعله وهذا مقصد الأستاذ عبد السّلام المسدّي الذي استنتج أنّ العلاقة القائمة بين الطرفين هي علاقة سببيّة مباشرة:

1-لا صوت "بنية الكلام النطقيّة" بدون تصويت "مصدر الصوت"

2-ارتباط الحدث اللّساني "الكلام" بنقطة بثّة "فاعله"

ونوضح هنا بقول المسدّي:"علاقة الكلام بصاحبه مزدوج المنفذ لأنّه يتركّز أولا على صعيد التنظير المبدئي من حيث ارتباط مادة الخطاب بصانعها،ويرتكز ثانيا على ازدواجيّة الابتداء و الاحتذاء –كما رأيناها في المسألة السّابقة- لأنّ علاقة المتكلّم بخطابه تختلف خفّة وثقلا تبعا لكونه حاكيا له أو واضعا إيّاه"

-**<u>الكلام والاضطرار</u>:** يسعى المسدّي في هذا الجانب للوقوف على ظاهرة الكلام من خلال عنصر المتلقي ويرى أنّ :

1 - الكلام يتميّز بصفة الاضطرار بمعنى أنّ له القدرة تسلطيّة تحكميّة.

2 - التلقي منطلقه الحتميّة فلا خيار في ذلك باعتبار وجوب التواصل.

3- للكلام خاصيّة إجرائيّة اضطراريّة لابد من التقيّد بها.

فهو يرى أنّ الكلام في نشأته مبني على الضرورة و الحتميّة، فالمتكلّم مضطر إليه والمتلقي مضطر إليه حيث يقول:"فالحدث اللّساني في صورته الإنجازيّة يتشكّل-بالنسبة إلى السامع- بصورة الموجود المفروض ،بمعنى حتميّ لا يترك لمن حضره أن يختار تقبّله أو يرفضه"[1] .

- **الكلام والشمول**: يتكلّم المسدّي هنا عن شموليّة الظاهرة الكلاميّة في تغطيّة جلّ مظاهر الحياة من حوادث وعوارض، ولعلّنا نلتمس من معاني كلامه النقاط التّالية:

1- الكلام طاقة كبرى تستوعب في دائرتها جميع الموجودات والكائنات.

2- الكلام صورة تغطّي كافة الموجودات وهذا ما يسمّى بالملاحظات اللّغويّة .

فالكلام في نظر الأستاذ عبد السلام المسدّي قدرة "تكبّر الصغائر فتنظر إلى دقائق الحقيقة في أرق شفوفها، وتصغّر الكبائر،فتجعل المتشامخ العملاق في قبضة الرؤى العملاقة المحيطة به عن طريق الكلمة والحرف"[2].ويعتمد المسدّي في تفسيره هذا على ما ذهب إليه العلماء العرب في دراستهم للظاهرة اللّغوية مثل بن حزم الذي نظر إلى اللّغة على أنّها ظاهرة شاملة لعوالم الفكر و الحسّ والشعور.

-**هويّة الكلام:** فسّر الأستاذ عبد السلام المسدّي "هوية الكلام" على أنّه ظاهرة إنسانيّة ملازمة للوجود الإنساني، تستمدّ وجودها من خلال كيانها الذاتي لاعتبارات كثيرة نذكر منها :

1- الوجود الكلامي مردّه علّة نستنتج من خلالها تحديد القيمة اللّغوية.

2- العامل الأساس لتحديد هويّة الكلام يستخلص من الممارسة اللّغوية.

ويعتمد المسدّي في هذا على آراء أهل اللّغة الأوائل الذين ذهبوا إلى الشرح على نحو أبي هشام الجبائي؛الذي فسّر هوية الكلام من خلال وظيفته ومدى تحقيق المنفعة ضمن العمليّة التخاطبيّة ونلحق هنا قول المسدّي :" هوية الكلام في أقصى مظاهر تجلّياتها" .

[1] عبد الرحيم البار،التّفكير اللّساني عند عبد السلام المسدّي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، آداب عربي (لسانيات) ،2014-2015 ،ص 113- 114.

[2] المرجع السابق ، عبد الرحيم البار،التّفكير اللّساني عند عبد السلام المسدّي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، آداب عربي (لسانيات) ،2014-2015 ،ص 114 .

لقد عالج موضوع بحثنا المتواضع قضيّة من أهمّ القضايا اللّسانيّة المطروحة في الدرس اللّغوي العربيّ الحديث ،وهي قضيّة المصطلح اللّساني عند عبد السلام المسدّي ومن بين النتائج المتحصّل عليها من خلال هذه الدراسة أنّ علم المصطلح أظهر العلوم اللّسانيّة و أكثرها أهميّة باعتباره القاسم المشترك بين العلوم كلّها،حيث لقي العمل المصطلحي مكانته في شتّى الميادين و المجالات ، فكان مسايرا لمختلف التّطورات الحاصلة ،و التّقدم التّي تفجّرت به المعارف .

ونجد الأستاذ عبد السلام المسدّي من بين أهم العلماء الذّي خلّد التّاريخ أسمائهم في اللّسانيات بحيث كانت له منهجيّة خاصة في قراءة الفكر اللّساني الغربي ونجد في قراءته للتراث يستند إلى عبد القاهر الجرجاني وعلى نحوهم الكثير ساعيا لبناء فكر لسانيّ عربيّ حديث وهذا ما تمثّل في الإعداد الاصطلاحي المركّز في كتابه " قاموس اللّسانيات" وفي العديد من الأعمال التي قام بها .

لقد عرفت اللّسانيات العربيّة حركة ترجمة حثيثة خلّفت وراءها زخما هائلا من المصطلحات اللّسانية الناتجة عن التّطور الذي عرفته اللّسانيات الغربيّة .

ومن هنا نلخّص أهم النتائج التّي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا على النحو الأتي:

- ينفرد المصطلح بمجموعة من الخصائص تجعله يحظى باهتمام مختلف الباحثين ذوي التخصصات المختلفة.

- المصطلح هو ما اتفق عليه في تسمية مفهوم ما باسم ما، ونظرًا لأهميته أصبح علمًا قائما بذاته له منطلقاته الخاصة كغيره من العلوم.

- يعتبر المصطلح العتبة الأولى التّي تمكّن الطالب من ولوج البحث العلمي والاستفادة من نتائجه.

- إنّ وضع المصطلح لا يتّم بصفة عشوائيّة ،وإنّما وفق معايير وشروط ينبغي احترامها و التّقيد بها.

- لا يزال الواقع العلمي العربي يعيش أزمة المصطلح اللساني العربي، جراء الفوضى العارمة التي تسود العالم العربي في الترجمة والنقل إلى العربية، نظرًا لغياب التنسيق بين المترجمين فكان من نتائجها انتشار الفوضى والاختلاف بين الباحثين، وكثرة المترادفات العربية للمصطلح الواحد.

- على المصطلح اللّساني أن يكون دقيقا و ومن الضروري أن نسعى إلى معالجة كل المشكلات التي تعصف به ،وهذا لا يأتي إلّا بإتباع جملة من الحلول والمقترحات التي تخفف من حدّة هذا الوضع ، من بين هذه المقترحات : هو "دراسة المصطلحات دراسة وصفية ميدانية للمصطلحات المتعددة المترادفة على مستوى الاستخدام في الوطن العربي، وتطبيق مبادئ التقييس وشروط المصطلح المفضل عليها".

- تجمع المصطلحيات واللسانيات علاقة وطيدة، كونهما يتقاسمان نفس المهمة والدّرس فإذا كان المصطلحي يدرس طبيعة المصطلح، فإنّ اللساني هو الذي يحقق الهوية اللسانية للمصطلح..

و في الأخير يمكن القول لتحقيق التقدم العلمي اللّساني ، لابد من مسايرة التّطور العالمي و ما تفرزه اللّسانيات الغربيّة ، وأنّ القول بعدم وجود مصطلح علمي عربيّ، كما يقول حسين نصار:"أكبر عائق يعتمده الممتنعون عن استعمال اللغة العربية ، فإذا كانت اللغة العربية متخلفة عن اللغات الحية في عصرنا الحالي فذلك لأن أهلها متخلفون فكريا و اقتصاديا، لذلك فالنهوض بلغة عربية يستدعي استبانة الأهداف الحقّة و الطرائق التي تؤدي إليها في غير تشعب و ضلال، هي في حاجة إلى التخطيط السليم و التنسيق الشامل ،و المنهج الدقيق و التنفيذ الواعي الذؤوب".

وآخر الخطى أن يلتزم بها العلماء و الباحثون في أعمالهم لأنها لن تحيا دون ذلك.

المصحف الشريف : رواية حفص عن عاصم .

المصادر و المراجع :

1- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، 1990م بيروت، لبنان.

2-ابن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر للطباعة و النّشر، 1995، بيروت.

1- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، د.ط، 1993 القاهرة.

2- يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد،ط1،الدار العربية للعلوم،بيروت،2008.

3- محمّد الدّيداوي، التّرجمة و التّعريب بين اللّغة البيانيّة و اللّغة الحاسوبيّة،ط1،المركز الثقافي العربي المغرب،2002.

4- عمار أوكان ،اللّغة والخطاب،(د-ط)،إفريقيا الشرق،2001.

5- عبد السلام المسدّي ،قاموس اللّسانيات ،الدار العربيّة للكتاب ،تونس،1984.

6- عمار ساسي ،المصطلح في اللّسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة ،عالم الكتب الحديثة للنّشر و التّوزيع،ط1،الأردن،2009.

7- عبد السلام المسدّي، اللّسانيات وعلم المصطلح العربي، سلسلة اللّسانيات ،ع5،المطبعة المصريّة،تونس،1983.

8- علي القاسمي ،مقدّمة في علم المصطلح أسسه النّظريّة و تطبيقاته العلميّة،بيروت،مكتبة لبنان ناشرون،2008،ط1.

9- صابر الحباشة، مدخل إلى دراسة مظاهر الفوضى الاصطلاحية لدى الباحثين اللسانيين العرب، قسم اللغة والآداب بالجامعة العربية المفتوحة، البحرين.

10- محمّد راشد الحمزاوي،المنهجيّة العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها و تنظيمها ،ط1 دار الغرب الإسلامي،بيروت،1986.

11- عبد الكريم خليفة، اللّغة العربية و التّعريب في العصر الحديث ،(د-ط)،دار الفرقان،عمّان،1986.

12- [1] أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، ط1، 1995 القاهرة.

13- أحمد محمد، قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي.

14- عبد الملك مرتاض، إشكالية المصطلح في اللسانيات و السيميائيات،مجلة المجمع الجزائري في اللغة العربية،ع1، 2005،الجزائر.

15- خالد بن عبد الكريم بسندي، المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري .

16- عبد القادر الفاسي الفهري ، اللسانيات و اللغة العربية، منشورات عويدات، ط1، 1986م.

17- علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه و توحيده ، مجلة جامعة الخليل للبحوث جامعة اليرموك، مج2، ع1، 2005،اربد،الأردن.

18- حسين نصار، دراسات لغوية ،دار الرائد العربي، د.ط ، 1981، بيروت، لبنان.

19- البشير التهالي، تعريف المصطلحات في الفكر اللّساني العربي أسسه المعرفيّة وقواعده المنهجيّة، دار الكتب العلميّة بيروت،ط ،2007.

20- عبد السلام المسدي،مباحث تأسيسية في علم اللّسانيات ، دار الكتاب الجديد المتّحدة،ط1 2010 .

21- عبد السلام المسدّي، قضية البنيويّة دراسة ونماذج، وزارة الثقافة،تونس،ط ،1991.

22- عبد المجيد سالمي،مصطلحات اللّسانيات بين الوضع والاستعمال ، رسالة دكتوراه(مخطوطة)،جامعة الجزائر العام الدراسي:2006-2007 م.

23- إبراهيم أنيس ،من أسرار اللّغة،مكتبة لأنجلو المصريّة،المكتبة العلميّة،(د-ت)،ج1.

24- ابن جنيّ ،الخصائص،تحقيق محمّد علي النّجار،المكتبة العلميّة،(د-ت)،ج1.

25- لعبيدي بوعبد الله، مدخل إلى علم المصطلح و المصطلحيّة،دار الأمل للطباعة و النّشر و التّوزيع، تيزي وزو الجزائر،2012م.

26- محمّد الأنطاكي،في فقه اللّغة،منشورات دار دمشق،حلب،سوريا،ط1969،2م.

27- عبد السلام المسدّي،التفكير اللّساني في الحضارة العربيّة،الدار العربيّة للكتاب،تونس،ليبيا 1984،1.

28- السكاكي،مفتاح العلوم،القاهرة،ط1937،1م.

29- الفارابي أبو النّصر،شرح كتاب أرسطاطيس في العبارة،من تأليف،ولهام كوتش اليسوعي وستانلي ماروه اليسوعي، المطبعة الكاثوليكيّة،بيروت،1960م.

30- كمال الدّين الزملكاني،البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن،تحقيق خديجة ألحديثي وأحمد مطلوب،مطبعة العاني بغداد،1974م.

31- القاضي عبد الجبّار أبو الحسن،المغني في أبواب التوحيد والعدل ،تحقيق محمود محمّد الخضيري ،القاهرة 1965م،ج16.

32- ينظر ابن حزم الأندلسي أبو محمّد عليّ،الإحكام في أصول الأحكام ،مطبعة الإمام،مصر ط2،ج1.

33- الخفاجي ابن سنان،سرّ الفصاحة،تحقيق علي فوده،القاهرة،ط1

34- حسن خميس الملخ ، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة

المجلات والدوريات :

1- حسين نجاة،" إشكالية المصطلح اللساني و أزمة الدّقة المصطلحية في المعاجم العربية"،مجلّة مقاليد، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ،الجزائر.

2- محمّد حسين ،المصطلح والمصطلحة ،مجلّة الأثر،ع5،جامعة ورقلة ،الجزائر.

3- عبد الرحيم البار،التّفكير اللّساني عند عبد السلام المسدّي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير آداب عربي (لسانيات) ،2014-2015 .

- نبذة عن حياة عبد السلام المسدي وأهم مؤلفاته :

أوّلا - **حياته:**

ولد عبد السلام المسدي عام 1945 في مدينة صفاقس في الجنوب التونسي، حاصل على دكتوراه الدولة منذ 1979، وارتقى إلى أعلى درجة جامعية 1984. اختار مجال اللسانيات أو «الألسنية»، وهي من التخصصات النادرة التي يتداخل فيها المنهج العلمي الصارم، مع النهج النقدي التحليلي للنصوص الإبداعية، إضافة إلى أنه تخصص حديث النشأة نسبيا، ولم يكن قد تجدر عالميا في ستينات القرن العشرين، بينما لا يزال يحبو حتى اليوم في عالمنا العربي! انهمك في فقه اللغة وفلسفتها، ومارس التدريس في عدد من الجامعات، قبل أن يتقلد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الثمانينات، وعمل في الحقل الدبلوماسي مندوبا لتونس في الجامعة العربية وسفيرا في السعودية..

ثمّ عاد للتدريس الجامعي والبحث الأكاديمي والتأليف، وهو عضو في مجامع اللغة العربية في كل من تونس، ليبيا، دمشق وبغداد، ونال العديد من الجوائز التقديرية، أحدثها جائزة سلطان العويص للنقد الأدبي 2009.

لكنه لم يقصر نشاطه في البحث الأكاديمي الصرف، وإنما ظل يبحث عن مرفأ إبداعي أدبي«بين الشعر والنثر» تارة، وبطَرْق باب الرواية حيناً، ويعد لكتابة مذكراته التي يعتبرها «شهادة الذات على نفسها ».

يُعدُّ واحدا من النقاد القلائل الذين ترسّخت أسماؤهم في حركة النقد الأدبي ليس في تونس فقط بل في العالم العربي، فعلى مدار مسيرته الطويلة قدم عطاءً وافراً أسهم في ثراء الحركة النقدية العربية، وهو بالإضافة إلى هذا له إسهامات في العمل السياسي والدبلوماسي والأكاديمي حيث يعمل أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية، كما تولى عدة مناصب سياسية من بينها توليه حقيبة التعليم في تونس.

يعتبر د. المَسدّي أن «السياسة واللغة قرينان متلازمان، وليس من قول في السياسة إلا خلفه فعل سياسي.. وما من فعل سياسي إلا وهو يُنتج بالضرورة خطاباً ». بل يذهب إلى أن «اللغة أصبحت سلاحا من بين الأسلحة الأخرى التي يقوم عليها الصراع...الدولي»

شغلته الهوية كثيرا، وخاصة في علاقتها باللغة، حيث يعتقد أنّ «الأمة إذا لم تحْمِ مقومات هويتها فإنها تحكم على نفسها بالضياع.

حصل على الإجازة في اللغة العربية وعلى مناضرة التبريز و على دكتوراه الدولة وغيرها من الإجازات.[1]

ثانيا- **أهم مؤلفاته :**

- الأسلوب و الأسلوبيّة (1977)
- التفكير اللساني في الحضارة العربية (1981)
- قراءات مع الشابي و المتنبي و الجاحظ وابن خلدون (1981)
- النقد و الحداثة (1981)
- قاموس اللسانيات (عربي فرنسي – فرنسي عربي) مع مقدمة في علم المصطلح (1984)
- الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية(1985)
- اللسانيات و أسسها المعرفية (1986)
- قضية البنيوية: دراسة ونماذج (1991)
- ما وراء اللغة (1994)
- اتقوا التاريخ أيّها العرب (1999)

[1] عبد الله إسحاق،"عبد السلام المسدي بحّار... يبحث عن مرفأ"،مجلّة البيان،الصادرة 10يناير2010

- الأدب العجيب (2000)

- العرب و السياسة (2001)

- رواية تبحث عن من يكبتها (2002)

- بين النص وصاحبه (2002)

- العربية و الإعراب (2003)

- تونس وجراح الذاكرة (2011)

-الهوية العربية و الأمن اللّغوي: دراسة وتوثيق (2014)

- البوح اللطيف (2015)[1]

[1] المرجع السابق، عبد الله إسحاق،"عبد السلام المسدي بحّار... يبحث عن مرفأ"،مجلّة البيان،الصادرة 10يناير2010

الفهرس **الصفحة**

الموضوع:

مقدّمة ..... (أ-ب-ج-د)

الفصل الأوّل : قضايا المصطلح في اللغة العربيّة.....

المبحث الأول : المصطلح، النشأة، المفهوم والخصائص.....

1- تعريف المصطلح (لغة / اصطلاح) ..... (07)

2- صناعة المصطلح ..... (10)

3- مميّزات المصطلح..... (11)

4- نشـأة ومفهوم علم المصطلح..... (12)

5- خصائص علم المصطلح و مناهجه..... (13)

المبحث الثاني : أهمية المصطلح في اللغة العربية .....

1-شروط توليد المصطلح..... (19)

2- أهمية المصطلح ..... (20)

3- وظائف المصطلح ..... (21)

المبحث الثالث : مشكلات المصطلح اللّساني العربي .....

1- المصطلح اللساني العربي ومشكلاته ..... (22)

2- المصطلح اللّساني العربي وأزمة الدّقة ..... (26)

3- ضرورة معالجة مشكلات المصطلح اللّساني العربي ..... (28)

الفصل الثاني: المصطلح اللساني عند عبد السلام المسدي .....

المبحث الأول: المصطلح اللّساني عند المسدّي المفهوم و الخصائص و المجال.....

1- المصطلح اللّساني عند المسدي ..... (32)

2- خصائص المصطلح اللّساني عند المسدّي ..... (32)

3-مجالات المصطلح اللّساني عند عبد السلام المسدّي..... (34)

4-جهود البحث اللساني عند المسدي..... (35)

المبحث الثاني:إسهامات عبد السلام المسدي في مجال اللسانيات .....

1- قراءة وصفيّة تحليلية لكتاب المسدّي"قاموس اللّسانيات ..... (38)

2- نماذج تطبيقية حول ما جاء به عبد السلام المسدي في كتابه "قاموس اللّسانيات ".. (39)

3- كلمات ألسنيّة عند عبد السلام المسدّي ..... (50)

خاتمة ..... (64)

ملحق ..... (66)

قائمة المصادر و المراجع ..... (70)
فهرس الموضوعات ..... (73)
ملّخص البحث..... (75)

يعتبر المصطلح مفتاح العلوم، ولا يمكن التوصل إلى منطقه ما لم نكن متمكنين من مصطلحاته وتُعدُّ اللسانيات واحدة من تلك العلوم باعتبارها نافذة مفتوحة على العالم الغربي ونتيجة للانفجار المعرفي الكبير والتقدم التكنولوجي الهائل الذي عرفه العالم تشهد اللسانيات العربية اليوم اضطرابا على مستوى مصطلحاتها اللسانية و موضوع بحثنا المصطلح اللّساني وتطرقنا في بحثنا هذا بالتحديد إلى المصطلح اللّساني عند عبد السلام المسدّي و أبرزنا وجهة نظره و أهم ما جاء به و تعريفه للمصطلحات و نشأتها و خصائصها و المشكلات التّي واجهها المصطلح اللّساني كما أبرزنا جهود البحث اللّساني عند المسدّي وبحثنا في كتبه عن أهم النقاط التّي عالجها مثل اللغة و الإنسان و المواضعة و مقومات الكلام ،كما تطرقنا أيضا إلى بعض الأبواب التي جاءت في كتاب قاموس اللسانيات كما تعد هده الأخيرة من أهم المباحث التي جاءت بها اللغة العربية .

الكلمات المفتاحية :

- المصطلح .
- المصطلح اللساني.
- المصطلح اللساني عند عبد السلام المسدي.
- الكلمات الألسنية .
- مشكلات المصطلح اللساني.
- الحلول المقترحة لمعالجة المصطلح اللساني.